۱۰۵۹۸

۱۴۲۹۱

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۲۹۱

۱۴۲۹۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب
۸۹۷۸۶

کتاب ..... شرح قصائد سبع علویات

مؤلف ..... فضل اللّه راوندی

مترجم .....

شمارهٔ قفسه ۱۴۲۹۱

بازدید شد
۱۳۸۵

۱۴۲۹۱

مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۸۹۷۸۶

۱۴۲۹۱

خطی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۴۲۹۱

۱۰۵۹۷

۱۳۸۵

بازدید ستاد

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم

بواجب الوجود استعين وبارشاده سبيل الحق استبين واصلي على محمد والهِ الطيبين
الطاهرين الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين وبعد فان القصايد التسع
العلويات نظم الشيخ العالم عزالدين عبدالحميد بن ابي الحديد حشره الله مع من احبه فقد اجتهد
على فضايل كثيرة في محاسن نكت اثيرة وما ذاك الا لجلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح
وكنت حفظتها صغيرا وامعنت النظر فيها كبيرا فاحببت ان اثبته على غرايب الفاظها
ومعانيها متحريا غاية الاختصار ومتقربا الى الائمة الاطهار وروايت ذلك من طريقنا الاولى
اذ كنت من الاسرة العلوية رزقنا الله ارجو وعليه اتوكل واليه ارغب ومنه اطلب به اثق وهو
حسبي ونعم الوكيل القصيدة الاولى البائية المنحومة في فتح خيبر وهي سبعون بيتا

الا ان مجد المجد ابيض ملحوب ولكنه جم المهالك مرهوب النجد الطريق
المرتفع وقد يتسع فيسمى نجدا وان لم يكن مرتفعا والمجد الكرم قال ابن السكيت المجد
والشرف يكونان من قبل الاباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لهما اباء لهم

شرف والملحوب الواضح المديد يقال لحبت اللحم عن العظم احبه لحبا اذا نشرته وكذا
العود وغيره والجم الكثير والمرهوب المخوف هو العسل الماذي يشتاره امرؤ
بغاة واطراف الرماح يعاسيب الماذي الابيض ويشتاره يستخرجه من موضعه
يقال شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واليعاسيب جمع يعسوب وهو ذكر النحل
ومقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب وامرء اصله مرء فاسكنوا الميم على غير قياس
وادخلوا عليه الالف الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة وجرهم على ذلك حذف
الهمزة منه تخفيفا والقاء حركتها على الراء كما يقال لكمو وكم ونبتهو ابجعل حركة التاء تبعا
على انها قد تكون حرف الاعراب والمعنى ان مسالك المجد مع وضوحها وظهورها كثيرة
الاهوال صعبة المسالك وذلك لان المطالب العالية لا تنال الا باقتحام الحروب
ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح
التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل وقال ذق الموت ان شئت العلى
واطعم الردى فنيل الامانى بالمنية مكسوب العلا والعلى الرفعة والشرف
اذا قصرت ضممت وان مددت فتحت والردى الهلاك يقال منه ردي يردى والامانى
بتشديد الياء جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان وخفف ضرورة والمنية الموت
لانها مقدرة والمنا القدر والمنى المقدر خص المخفف تارة من خطة اخذت فيها

بيوخ ضيزام الخطب والخطب مثلوث خضم امر من خاض يخوض خوضا بالمعجمتين
والحتف الموت وجمعه حتوف يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير
قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذلة يقال ساسه خسفا بفتح
الخاء وضمها اى اولاه ذلا والخسف ايضا النقصان ويوخ ليكن والخطب الامر
الشديد وقال الجوهرى الخطب سبب الامر وضرامه سرعة التهابه والمثلوب الملتهب
واستعار لفظ المخوض للتحول فى غمار الخطب فقال لا يهولنك ما تراه من اضطرام
نيران الملاحم وادم بنفسك فما هو الا هنيهة انما نسكن وهى على تلك الحالة
مع ثبوت النفس وبطانة الجاش الم تخبر الاخبار فى فتح خيبر فتيها الذى
الكتب المليب اعاجيب الهمزة للتقرير واللب العقل والملب للقيم الثابت يقال لب
بالمكان ولب اذا قام فيه ومنه لبيك قال الفراء اى انا مقيم على طاعتك ونصب
على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا لله وثنى على معنى التاكيد اى لبا بعد لبا
واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة وانما ذكرت المجد لا يدرك الا بتجشم
الاخطار وتحمل المهالك خرج المادح مولنا امير المؤمنين صلوات الله عليه
بذكر هذا الفتح الجليل الذى لم يحصل الا بمثل ما قرره ووطاه ولهذا حيث فر
غيره فى ذلك اليوم وجبن لم يفز بما فاز به ولا ادرك ما ادرك من الفضل

دفوز علي بالعلى فوز هايه فكل الى كل مضاف ومنسوب المصدر اذا
اضيف او نون عمل عمل الفعل له والفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضا فى غير هذا
الموضع الهلاك واضافة الفوز الى العلى مجاز والمعنى ظاهر اى كاظفر على ء بالعلى
فازت العلى به م بالغ فى شرفه حتى ان حصول العلى له فوز العلى وشرف لها وفيه
من اللطف ما لا يخفى حصون حصان الفرج حيث تبرجت وما كل ممنطق
الجارة مركوب حصون خبر مبتدء محذوف اى هو حصون والحصان المرءة
العفيفة والفرج الموضع المخوف كالثغر والتبرج ظهار المرءة محاسنها وهو صفة
الحصانة والممتنة القوايم والجارة اطراف البعير اليدان والرجلان والراسلان تجاز
باخذها فهى جارة كالعالة للعامل والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى واستعار
وصف المرءة للحصون فى الحصانة والتبرج ويريد ان هذه الحصون مع ظهورها
ممتنعة على من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما يمشى على اربع يمكن ركوبها
فان السبع ممتنع القوايم وهو ممتنع والعداجاد فى هذا البيت ان لم يكن سبق الى
معناه وهذا توطية لمدح امير المؤمنين ع فى فتحها مع صعوبتها يناط عليها
للنجوم قلايد ويتقل عنها للغمام اهاضيب يناط يعلق يقال ناط الشيء ينوطه
اذا علقه والنياط عرق علق بالقلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو

النبط ايضا والأهاضيب جمع هضاب والهضاب جمع هضب وهو جبلات المطر بعد
القطر والهضبة القطعة هضب السماء قطرت وجمعها هضب مثل بدرة وبدر يقول
ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء حتى كان النجوم عليها قلائد وكان
حلبات القطر مستفلة عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر وتنهل
للجوباء فيها ولم تنصب ردا ذا على ثم أنجبا الأساكيب تنهل تنصب والجوباء
السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جوب لها وقد اسند الأساكيب
اليها وتلك لا تغيث لها وانما الغيث للسحاب ويسمى سماء لارتفاعه وتصب
تمطر والصوب نزول الغيث والصيب السحاب ذو الصوب والرذاذ ضعيف
المطر وثم اجبال المرتفعة عنها جمع اثم واضاف الصفة الى الموصوف اضمارا بها
والمنصب اجبال الثم والأساكيب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول ان
هذه الحصون اعلى من اجبال تقوى المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفا الى
دونها اجبال والضعيف انما يكون قبل القوى في الأغلب وقد جعل الحصون
في البيت الأول ادفع من الغيث وفي هذا جعله ارفع منها وليس ذلك عيبا
لأن من عادة الشعراء انهم يجمعون في الصفات بين الأرجح والأنقص وليس
قصدهم الترتيب في التقديم والتأخير بل الجمع بين الصفات والتنوع في التشبيه

وكم كسرت جيش الكسرى وقصرت : يدى قيصر نيلك الفنان الشاخب
كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس وقيصر ملك الروم والفنان جمع فنة
وهى اعلى الجبل والشاخب جمع شخوب وشخوبة وهى رؤس الجبال شبه الحصون
بالجبال والمعنى ظاهر وكم من عيد بات وهو عيدها : ومن حرب أضحى بها
وهو محروب عيد القوم وعودهم سيدهم والعيد الشاق الذى هذا الموضع وهو
المعود ايضا والمحروب بكسر الراء الذى اشتد غضبه والمحروب المسلوب يقال حوب الرجل
ماله فهو محروب وحويب يقول كم من سيد دام فتح هذه الحصون فقهرته وافضته
وكم من شجاع قد اشتد غضبه حنقا وحميه فاضحى مسلوب المال محكوما عليه بها
وذلك لما فيه من المنعة والقوة وارعن موارا لم يمورها : فلم يغن فيها جوج
وتكتيب الأرعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم ويجمع على رعون
ورعان وقيل الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرته والمور المضطرب يقال ماره الشئ
يموره موارا اذا حركه وذهب وجاء والمرتزل والألمام النزول والمور الطريق وهنا وثم
الميم الغبار ويغن ينفع والمجر الجيش الكثير وجره ثقل سيره يقول جيش جراد ثقيل
لكثرته والتكتيب تعبئة الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل بهذه الحصون
فلم تنفع فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته ولا هام خوفا للعدى ذلك أجمعى ولا

لأب شوق للردى ذلك اللوب حام الطاير وغيره حول الماء يحوم حوما وحوما
دار ولاب عطش واللوب والآب جمع لوبة ولابة اى بحوة اى الارض التى بها حجارة
سود والمعنى انها ساكنة لم يضطرب حمامها لأجل خوف الردى ولا عطشت ارضها
لأجذابها الى الهلاك بل هى آمنة ساكنة واصل الشوق منافرة النفس واجذابها الى الشيء
فللخطب عنها والصروف صوارف كما كان عنها للنوائب تنكب يقول الخطب
عنها وصروف الزمان وهى حوادثه ونوائبه صوارف اى موانع كما كان عنها
تنكب اى عدول للنوائب وهى جمع ناكبة اى عادلة عن الاستقامة تقاصر عنها
انحاد ثانى فللردى طرائق الا نحوها واساليب تقاصر اصله تقاصر فحذف
احدى التائين تخفيفا والاساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ فى اساليب من
القول اى فنون والمعنى ظاهر فلما اراد الله فتح خيامها وكل عزيز غالب الله
مغلوب لما اذا وليها الماضى كانت ظرفا لهذا الموضع بمعنى حين وعامل جوابه
الذى يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم وهى نفى للفعل واذا تكون بمعنى الا
كما فى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من شدده وكذا قولهم نشدتك
الله لما فعلت اى الا فعلت قال الخليل هذا كلام محمول على التفرقة قال ابو على ان
تقدير قولهم الا فعلت اى الا فعلت والمعنى الا ان تفعل هذا فحذف ان والفعل الكون

وفتح خيامها كناية عن هدم بنيانها وفتح مغالقها دماها بجيش يملأ الارض فوقه
رواق من النصر الالهى مضروب الرواق فى الاصل شقة بين يدى البيت واستعاره
للنصر لاعاطفة هذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق من تحته وقوله رماها جواب
لما يؤيده هدى من الله واضح ونور من الله مجوب الهدى الطريق الذى
يهتدى به او فيه يقال لفلان هدى اى سمت يهتدى به ويسدده ويبشره وقوله نور من الله
مجوب يريد معارفها هل الايمان المفيضة فى قلوبهم من عنايته الله تعالى وقلت مجوبة
عن الابصار معانى الردى مبيد فائد اشوس واجود ذيال ومقفا سرحوب
المعانى جمع معنى وهو المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون برأسه داء فيرفعه
وقيل يعتى بذلك لكونه لا يلتفت يمينا ولا شمالا واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات
لأجله والاشوس الذى ينظر بموخر العين تكبرا او تغيظا والاجود من الخيل الذى قل شعر
وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقفا ناتئ الاعلى وهو الفرس الطويل
والمقفى الطول وفرس سرحوب اى طويلة ويوصف به الاناث دون الذكور وقد وصف
حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل فذكورها واناثها وقضاء رغف كالحباب
قتيرها دائم عثال وابيض مخشوب القضاء الدرع الخشنة والرغف جمع رغفة
بسكون الغين وتحريكها فى الواحد والجمع وهى الدرع اللينة وقال الشيبانى الرغفة

الواسعة فعلى هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحد بالجمع وعذره انه اراد
الجنس والحباب نفاخات الماء التي تعلوه والقتير رؤس المسامير في الدرع شبه رؤس
المسامير بالنفاخات التي على وجه الماء وهو تشبيه مصيب والاسم العتاد الدرع وسمي
عتادا لانها تعتد اذا شاء ولابرها والعسلان سرعة المشي والابيض المخشوب السيف الصقيل
نهار رسوب في دجى ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب العثير الغبار المجوب
والغربيب الشديد السواد ولقد احسن في هذا البيت واجاد وجمع بين حسن التشبيه وفصاحة
اللفظ وبديع علي امير المؤمنين زعيمه وقائدهم نفر المفاذة والذنب الرئيس
سيد القوم ورئيسهم والمفاذة واحد المفاوز سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة من الفوز
واراد بالنفر والذنب جنس منهما وجعله قائد التحقق النصر والظفر لهذا الجيش فهو يتبعه
ليأكل من لحوم القتلى فصبت عليها منه سوط بليته على كل مصبوب الاساءة مصبوب
السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط اله فجرى على هذا المحصوص من امير المؤمنين
عذاب مصبوب على كل مسيء فوله مصبوب خبر لمحذوف اي هو مصبوب وقوله على كل مصبوب
متعلق به اي بقوله مصبوب والجملة نعت لقوله سوط بليته اي سوط بليته هو مصبوب
على كل مصبوب الاساءة اي الذي صبها سائرة على الناس واراد به المسيء فنادرها
بعد الا بنير للصدع بازجائها ترجيع لحزة مطرب الصدع ذكر اليوم والمعنى

فنادرها اي تركها خرابا لا يسمع بها الا صوت البوم الذي من شانه ان يسكن الخراب ينوح
عليها نوح هرون يوشع ويذري عليها دمع يوسف يعقوب الضمير في ينوح يعود
الى الصدع ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل فيه ما في يذري
من معناه والمعنى ينوح الصدع على هذه الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هرون ويذري
عليها دمعا مثل يعقوب على يوسف فهما في الاصل صفتا مصدرين ويوشع هو يوشع
بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب م وهرون مات قبله ويذري يلقي فيها من
زعاجير الرجال صواعق ومن صوب اذي الدما اي شآبيب الزعاجير جمع
زعجرة وهي الصوت يقال لفلان زعجرة اذا كثر الفجعة والصياح شبه اصوات الرجال
في الحرب بالصواعق التي تهلك كلما ناطق عليه والصوب في الاصل نزول الغيث واستعير
لفظه لسيل الدماء والاذي الموج ولفظه مستعار ايضا للمبالغة والشآبيب جمع شؤبوب
وهو الدفعة من الغيث فكم خرت فيها للبوارق مبرق وكم ذل فيها للقنا السلب
مسلوب خر سقط والبوارق جمع بارقة وهو هنا السيوف والمبرق المنهدة ترق
منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب الذي لا عقل لها جمع سليب فعيل بمعنى المفعول
والمسلوب الذي سلب ماله واهله وكم اصحب الصعب امحوذ بازيضها وكم
بات فيها صاحب وهو مصحوب كم في هذه المواضع خبرية للتكثير وبنيت حملا

على ضدها وهي رب لأنها للتقليل وهم يحملون على الضد كما يحملون على النظير واصحب
انقاد يقول كم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان نحوذا صعبا لا ينقاد وكم من كان
مالكا حاكما فبات وهو مملوك ومحكوم عليه وكم غاب بالعضب هامة ضحى
فلم يمس الا وهو بالعضب معضوب العضب العمامة وعصبها ادارها على رأسه و
العضب ايضا البرد اليماني والعضب السيف القاطع والمعضوب المتعمم جعله فاعلا انها
حيا معتصبا بعمامته وفي اخوانها مقتولا قد صاد السيف له كالعصابة المحيطة بالرأس
لقد كان فيها عبرة للمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب معناه ان من شاهد
هذا المحال وان لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع به ويقيس عليه احوال
الدنيا وهذا من قول بعضهم علمتني العزم لكن بعده ولم ان المصايب ثمان التجاريب
وما انس لا انس الذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب ما شرطية
وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب الشرط والذين يريد الاولاد والثاني يقول
مهما انس من الاشياء لا انس هرب هذين الرجلين وفرارهما مع علمهما بان الفرار حوب
اي اثم وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملاويس ذل نوقها وجلابيب الراية العظمى
راية رسول الله ﷺ والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة اراد انه قد شمل الذل على هذه
الراية بحمل هذين الرجلين لها كاشتمال الملاءة والجلباب على الانسان ومن طريق

احمد بن حنبل رواية ذوي اليمين عنه ان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فانصرف ولم يفتح
عليه ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد صاب الناس يومئذ شدة وجهد عليه
فقال رسول الله ﷺ اني دافع اللواء الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح رسول الله ﷺ دعا باللواء والناس على مصافهم فدعا
عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء فمضى ففتح له قال الشارح فانزل
الله تعالى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فانزل سكينته عليهم واثابهم فتحا قريبا فهذا الفتح المذكور هو فتح خيبر في
الصحيح من التأويل فعموم لفظ المؤمنين في الآية مخصص بما يليق بالمؤمنين من الرضا من الله
متعين عليه وكيف لا والسكينة انما تنزل عليه والفتح انما كان على يديه يشلهما
من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يشلهما بطردهما
آل موسى هنا قومه والشمردل القوي السريع من الابل وغيرها ويريد به محب
بن ميثا والعرب تصف بطول النجاد لان طول النجاد دليل على طول القامة والطول
محمود عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجري والنهر
الشديد الجرية واطلق على محب هذا اللفظ لشدته وسرعة حركته يمج منونا سيفه
وسيامه ويلهب نارا غدق والانابيب يمج بقذف والمنون الموت والضمير

في قوله سيفه وسنانه وغدة يعود الى مرجب في البيت مبالغة أحضر هما أم حضر
أخوج خاضب ۞ وذان هما أم ناعم الخد مخضوب المحضر العدو والأخوج ذكر
النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب الظليم الذي اكل الربيع فاحمر طنبوباه اذا سقر
وناعم الخد مخضوب كناية عن المودة بقول عدو هذين الرجلين حين طردهما مرجب
ام عدو ظليم فوق مستعد وارجلان هما ام امرءان في ضعفهما ورقة قلوبهما وهذا
تهكم واستهزاء عذيرك ان ايحام لمبغض ۞ وان بقاء النفس للنفس محبوب
عذره لهما عذير ثلب واستضعاف لان بغض الموت شيمة الأدلاء العجزة الضعفا
واما اهل النجدة والشجاعة فينبادرون الى ذهاب الأنفس لئلا يكرهوا طعم الموت
والموت طالب ۞ فكيف يلذ الموت والموت مطلوب هذا البيت ليس
على عمومه بل مخصوص بهما وبأمثالهما وهو من قول بعض العرب قد قيل له لم لا
تفرق فقال والله اني لأكره الموت وهو يأتيني فاسعى اليه بقدمي وعاقب
العلياء يملكها امرؤ ۞ بغير افاعيل الدنائة مغضوب يريد قصب السبق
العليا فحذف المضاف للدلالة عليه وفي الغصب وجهان احدهما ان يراد
به مسافة السباق لانها تسمى بالقصب فاطلق عليها لفظ القصب مجازا
والاخر انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة فالسابق يأخذ تلك القصبة

تكون

تكون له شاهدا بالسبق والمقصوب المعيب وقصبه اذا دعابه فمقصوب صفة
لامرء وبغير متعلق بمقصوب فالتقدير يملكها امرء معيب بغير فعل دنيء وكان الأحسن
ان يكون وضع الكلام يملكها امرء غير مقصوب بفعل دنيء فكان يحصل بذلك
التنزيه لأمير المؤمنين م والتعريض لغيره ووجه البيت انه م كامل البر فيه عيب
الا ما ادعاه فيه اعداؤه من الدعابة وتلك لو ثبت لكانت من مكارم اخلاق
سيدنا رسول الله م فقد كان يمزح ويقول اني لأمزح ولا اقول الا حقا واول من
نسب عليا الى الدعابة عمر بن الخطاب ثم انتشر ذلك في افواه اعدائه كمعوية بن
هند وعمرو بن النابغة حتى قال عجبا لابن النابغة يزعم اهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس واماريس لقد قال باطلا ونطق آثما ثم شهد بفسوقه
وغدره وجبنه في كلام له وكان ابن ابي الحديد نظر في هذا البيت الى قول بعضهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يرى ان طول
الحرب والبؤس شدة ۞ وان دوام السلم والخفض تعذيب البؤس شدة
الحاجة والسلم الصلح يكسر وينفتح ويذكر ويؤنث والخفض الراحة والمدح في هذا
البيت يتوجه باعتبارين الأول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجود لها واطراح
الراحة كما مدحت العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني بالنظر الى العبادة

فان الجهاد اعظم العبادات لأنه ذو دفع الاسلام وبه قوة الدين فنفسه معلقة
بهذه العبادة الجليلة الموصلة الى حظيرة القدس ليس لها تطلع الى اغراض الدنيا و
لذاتها بل مجهودة لتعب تجهد اعظم راحتها واكمل مسرتها فَلِلّٰهِ عَيْنًا مَنْ رَآهُ
مُبَارِزًا وَلِلْحُرُوبِ كَاسٌ بِالْمَنِيَّةِ مَقْطُوبٌ قوله فلله عينا تعجب مقطوب ممزوج
واستعار لفظ الكاس للحروب وشبهها بكونه ممزوجا بالموت نظر الى كراهة طعمه ومرارة
مذاقه جَوَادٌ عَلَا ظَهْرَ الْجَوَادِ وَأَخْشَبُ ۝ تَزَلْزَلَ مِنْهُ فِي النِّزَالِ الْأَخَاشِبُ الجواد
الاقول الكريم يريد به علياما والجواد الثاني السريع من الخيل والأخشب الجمل الغليظ واطلق
لفظه على امير المؤمنين لما شد قهره وقوة باسه والاخاشب الجبال وعلا يخطر فعل ماض
وَأَبْيَضُ مَشْطُوبُ الْفِرِنْدِ مُقَلَّدٌ ۝ بِهِ أَبْيَضُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَشْطُوبُ الأبيض السيف
والفرند جوهره قال الجوهري وابن الفارس شطب السيف طرائقه التي في متنه والواحدة
شطبة وسيف مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابي الحديد وقف عليه فاستحله
وجعل علياما كالسيف الذي يقلد به مجازا وفي جعله مشطوبا كلفة أَجِدَّكَ هَلْ تُحْبِي
بِمَوْتِكَ إِنَّنِي ۝ أَرَى الْمَوْتَ خَطْبًا وَهُوَ عِنْدَكَ مَخْطُوبُ اجدك بكسر الجيم وفتحها
حكاه الجوهري بمعنى قال الأصمعي معناه ابجد منك هذا ونصب على طرح الباء وقال
ابو عمرو اجدا منك ونصب على المصدر وَمَا أَعَادِيكَ أَلْمَدَامُ وَغَابَةٌ ۝ الرماح

ظِلَالٌ وَالنِّصَالُ أَكَاوِبُ الغابة الشجر الملتف والاكاويب جمع اكواب والاكواب
جمع كوب وهو كوز لا عروة له يقولان الموت خطب عظيم وانت تقصده كان في الموت
حيوة لك واستعار لفظ المدام للدم وجعل النصل ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب
للنصال تشبيها له في اقباله على سفك الدماء وابتهاجه بمصادمة الفرسان بانسان عفت
به المسرات ودارت عليه الكاسات فهو جذل الفؤاد حريص على الازدياد وهذا المدح
على طريقة العرب والا فامير المؤمنين يرى الموت في الجهاد حيوة حقيقة تجلى لك ابجار
مِنْ مَلَكُوتِيَّةٍ وَلِلْحَتْفِ تَصْعِيدٌ إِلَيْكَ وَتَصْوِيبُ الملكوت الملك والواو والتا
زائدتان للمبالغة والتصعيد للعلو والتصويب للانخفاض اي خضوعك لظهور الله لك بالنصر وانت
على هذه الحالة الشديدة ولقد احسن وَلِلتَّمِيمِ عَيْنٌ عَنْ عُلَاكَ كَلِيلَةٌ وَلِلدَّهْرِ
قَلْبٌ خَائِفٌ مِنْكَ مَرْعُوبُ فَعَايَنَ مَا لَوْلَا الْعِيَانُ وَعِلْمُهُ لَمَا ارْتَابَ شَكَّا
انْتَرَفِيكَ مَكْذُوبُ الضمير في قوله فعاين يعود الى الموصوف من قوله اولا فلله
عينا من راه اي فلله عينا انسان راه على هذه الحال فعاين شيئا لو سمعه من انسان لكذب
به اذ لا يكاد يصدق مثل ذلك الا من ملك مغرب لكثرة تحقق ذلك بالمشاهدة و
النظر وسمعت من بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار وهو ملك اليهود وهذا بعيد اذ
لفظ التعلي مسند الى لفظ الجبار مع لفظ الملكوت ولا يوجب ذلك لغير الله عز وجل وانما

ومن جل ان يحمد من المقول نظم في الصحايف مكتوب واصلت فيها موجب القوم
مقتضبا جواز ابير حبل الامانى مقضوب اصلت سل والمقضب السيف القاطع وكذا
المجوز والمقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل للامانى للامتداد المشترك والضمير فيها
يعود الى الحرب وقد غضت الارض الغضا بخيله وضوج منها بالدما الظبا يب
غضت امتلاءت والغضا الواسعة والظبايب جمع ظبوب وهو العظم اليابس في
مقدم الساق والضمير في خيله يعود الى موجب يعاقيب ركض في الرجوع سوابح يمايلها
لولا الوكون اليعاقيب الركض هنا العدو وليس باصل لانه اصل الركض ضرب الفرس
بالرجل للعدو وبنى ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثر واستعمل في العدو والريود
جمع الريد وهو الخوف الناقص من الجياد والسوابح جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو وسبح
الفرس عدوه والوكون جمع وكن وهو عش الطاير في جبل ابجد والعياقيب جمع يعقوب
وهو ذكر الحجل جمع الخيل لفوقها تعدو على الجبال كانها طاير وجعل اصلا في الطيران
وجعل اليعاقيب فرعا عليها في المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب ركض
فهذه اليعاقيب الاولى ما اراد بها الا انهم قالوا فرس ردوع عقب اذا كان تتبع
جريا يجري فان اراد هذا المعنى واسعد النقل فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل
هي اليعاقيب الحقيقية وتلك لولا الوكون لمماثلتها فعلى هذا تجد معناها فاشرب

كاس المنية احوس من الدم طعيم وللدم شريب اشرب سقاه والها، لموجب والاحوس
الذى لا بهولة شئ والمراد بامير المؤمنين ع وطعيم وشريب من ابنية المبالغة واستعار
لفظها لعلو مكانه وكثرة جهاده وسفكه الدما، فى سبيل الله حتى كان الدم طعامه وشرابه
اللذين بهما قوام الحيوة اذا دامه المقدار او رام عكسه فللقرب سعيد وللبعيد
تقريب الها، فى دامه يعود الى الاحوس وفى العكس الى المقدار اى اذا طلب المقدار دمه
او عكس هو عكس المقدار فلقرب مطلب المقدار بعيد عنه ولبعد عكس المقدار تقريب منه
والمضاف محكم على المقدار ولا يحكم المقدار والمقدار هو ما يقتضيه الله تعالى ويقدره على
العبد ولا اشكال فى ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تعالى بالاستعانة به والتوكل عليه
وبافعال الخير التى هى سبب لدفع محذور القضاء كما جاء فى دعاء هولينا العسكرى يا من
يرد بالالطف والصدقة والدعاء عن اعنان السما، ما حتم وابرم من سوء القضاء فلم
ار دهرا ينقل الدهر قبلها ولا عضب حتف وهو باخيف مغضوب الضمير
فى قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع والمغضوب المكسور واستعار لعلى
وكذا لموجب لفعلى الدهر والعضب لكونها قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب
لان الدهر من شانه ان يكون قاتلا او مقتولا والسيف قاطعا او مقطوعا فعلى هو
الدهر القاتل والسيف القاطع الكاسر وموجب هو المقتول والمكسور حنانيك فاز

العرب منك بسودد ثقافها عنه الفرس والروم والترك حنانيك اي رحمة
وامتنان الرحمة ونصبه بفعل مضمر ولفظ لفظ التثنية والمراد به التكثير لا التثنية
الحقيقية وفوز العرب بسودد ثقافها عنه لكونه من صميمهم فشرفوا به والعرب
اولاد سام بن نوح والفرس اولاد يافث بن نوح والروم والترك اولاد حام بن نوح
وسام وحام ويافث اباء الناس اجمعين فعلي افضل الناس كلهم بعد النبي فان
ناس موسى في رد الامين العلي ولا اب ذكر ابعد ذكرك ايوب ما ساد انجبه
في مشيته وفي البيت تصريح بتفضيله على الانبياء وعلى اولوا العزم منهم لان موسى
من اولوا العزم وقد ورد ذلك في اخبار كثيرة فمنها حديث الطاير المشوي الذي كان اهدي
للنبي وقيل كان نحاثه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطاير فناه علي فقوله اي احب خلقك عام في النبيين وغيرهم واحب افعل التفضيل
وزيادة المحبة من الله انما يكون بزيادة العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لامير
المؤمنين وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي قال سمعت رسول الله يقول اول من
يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي ابن ابي طالب اورده الخوارزمي ولا ريب ان
التقدم في دخول الجنة يستلزم العناية من الله لرجحان العمل المستلزم للافضلية و
عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة قال قال رسول الله على خير البشر من ابى فقد كفر

وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عايشة قالت سمعت رسول الله يقول
في مخاطبة الخوارج انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله
وسيلة ويكفي في ذلك كون نفس رسول الله التي هي اشرف النفوس يقول الله عز وجل
وانفسنا وانفسكم وعن المرتضى عن ابائه عن علي قال قال رسول الله ما خلق الله
خلقا افضل ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال
يا علي ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع الانبيا
والمرسلين والفضل بعدك لك يا علي وللائمة من بعدك والاخبار في ذلك كثيرة وفي
البيت ان موسى عليه السلام لم يتمم على علاه كاملة بل علاك اكمل ولم يرجع ايوب
بذكرها بل ذكرك ابهر واب اذا رجع وخص موسى لشجاعته وايوب لصبره اي لك
مجد ليس تجلب حمده بمديح وكل المجد بالمدح مجلوب اراد ان محمدا لا يتجلب
له المجد بالمدح والثناء كما جرت العادة وذلك لكماله في ذاته وغناه عن مكمل غير الله
تعالى ورسوله وايضا لعدم حبه الاطراء والمدح ولقصور ذلك عن جليل قدره ونشير
مشيرا به هذا مع ان المجد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه عن
الاوصاف العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد ان المجد والمدح يتواردان فان لا فرق بينهما
فعلى قوله كيف يكون الشيء مستجلبا لنفسه ويمكن ان يراد باصل الشكر انحاء ما لا

يؤدي حق بحمده ونعمته بالثناء والمدح حسب العوايد تفضلا جليلا ان وفى فضلا فانيا
يعاقب اذ لا يخلو عليه وثاوب الادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يريد ان فضله
يعاقب عليه الليل والنهار بالزيادة فلا ينقطع ولا ينقص اذا دنى فضل غيره ونقص الذابل
تقديس ارسيلك طهره لوجهك تعظيم لمجدك ترجيب الذات عبارة عن
الحقيقة في اصطلاح المتكلمين والتقديس التطهير والرمس تراب القبر وهو في الاصل
مصدر يقال رمست الميت اذا دفنته والترجيب التعظيم ومنه سمي شهر رجب ترجيبا
افعال الربوبية الحق عددت بها من شئت انات مرتوب نفيلت اي اشبهته
يقال تفيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لا يلزم كان يصدر عنه ما لا يصدر عن البشر
كالحكم بالمغيبات وغير ذلك وقوله عذرت بها يريد به المبالغة والمجاز اذا العذر بهذا
في هذا كفر والمعنى لو جاز ان يعذر احد لعذرته وقد قيل هذا كثير في كلامهم وقد قيل في عيسى
نظيرك مثله فخر لمن غادى علاك وتنيب التنيب الخسران والهلاك وقوله
في عيسى نظيرك اجعله في هذا البيت نظير عيسى وفي الذي قبله نفضله على موسى وكلاهما من
اولي العزم فلا يرجح احدهما على الاخر في ذات امير المؤمنين ع افضل منه ويمكن ان يكون اراد
انه نظيره في صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية فيه عليك سلام الله يا خير من
مشى ببر بازل عير المهامه خرعوب ويا خير من يعشى لدفع مثلة نيا من

مرعوب وينوف قرضوب الباذل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزلا شق نابه فهو
بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل والبازل
ايضا اسم السن التي طلعت ويقال جمل عير اسفار بضم العين وكسرها اذا كان قويا
على السفر معتادا عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق ويغشى يوفى ويتوف ينعم
والقرضوب الفقير ويا ثاويا حصبا مثواه جوهر وعيد انه عود وتربته
طيب تكوس بير غر الملائك رفعة ويكبر قدرا ان تكوس بير التيب
يجل تراه ان يفرجه الدم المران ويغشاه الثوى والعراقيب الثاوي المقيم
والمثوى موضع الاقامة والمحمل الجمل وكان البعير اذا مشى وهو معرقب واستفا
ذلك للملائكة وفيها كلفة والغر جمع اغر وهو الحسن والتيب جمع ثائب وهي المسنة
من النوق والدم المران المنصب والثوى جمع ثواة وهي جلد الرأس وكانت العرب تخص
الابل على تبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا اذا اراد احدهم نحر ناقة عرقبوها فالبجو
عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها فتكوس اي تمشي على ثلث قوائم ثم ينحرونها
فقال ان قبر امير المؤمنين ع يجل ان تنحر الابل في تراه فينجس بالدم ويطلق عليه عراقيب التيب
وثواها بالملائكة هي التي تكوس بعوضا عن التيب ويا علة الدنيا ومن بدء
خلقها له ويسئلوا البدء وتعقيب علة الدنيا سبب وجودها فابتداؤها من

اجله والعود يوم القيمة من اجله ايضا وقد جاء عن الائمة ع سبحان من خلق الدنيا والآخرة
وما سكن في الليل والنهار لحمد ال محمد ع وذلك في الاخبار كثيرة وروى الخواص في مرفوعا
الى النبي ص قال لما نفخ الله الروح في آدم ع اوحى اليه وعزتي وجلالي لولا عبد ان اريد
ان اخلقها في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان امتي قال نعم يا آدم ارفع راسك
وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الله لوحمة وعلي مقيم
الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضى
علم الهدى ره في هذا المعنى فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف الامم بنبوة
نبينا وامامة ائمتنا فقح القول على ذلك بانه لولاهم ما خلق الله تعالى ولا كلف ولا
اثاب ولا عاقب لان كونهم الطافا في التكليف لا يتوب غيرهم منابهم يقتضي ذلك و
يا ذا المعالي الغر والبعض محتجب ۞ دليلا على كل فما الكل محتجب المعالي جمع
معلاة والغر جمع غراء وهي الواضحة المشهورة ومحتجب كاف بعينا ما لما دانيا بعض
فضايله لا تحصى كثرة اكتفينا بذلك البعض واستدللنا به على ان الكل ابلغ واعظم
من ان يحصى او يبلغ فاني المحاسن ظننت مديحي في سواك هجاءه ۞ وخلت حبي
انه فيك تثيب يعني انه اذا مدح غير علي كان مدحه تكلفا بما ليس فيه فكانه
هجاه لانه نسبه الى شيء ليس له واما مدحه لامير المؤمنين ع فهو موضوع في موضعه

عن محبته صادقة فكانه يصف معشوقة له فكلما وصفه ع اذكاه وسر قلبه
والتشبيب وصف المرأة المحبوبة وقال لي الرحمن ما قال يوسف عدلك بما
قدمت لوم وتثريب التثريب التعيير والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالتعنف
من التعنف يعني ان لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به يوسف ع اخوته حيث
قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه
من ولايته اهل البيت ع وعدايهم القصيدة الثانية في ذكر فتح مكة لهم وهي اثنان
وخمسون بيتا جللت فلما دق في عينيك الورى ۞ فهضت الى ام القرى ايد
القرى جللت عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت الى هذا الفتح الجليل وهو فتح
مكة ويريد بالورى الشجعان الذين ناذلهم في الوقايع وقتلهم في الملاحم واشالهم من
الكفار وليس على عمومه في المؤمنين ع ومجتمع العموم ويريد بالصغر التقصر عن كماله و
الضعف عن شجاعته وام كل شيء اصله ومكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها
حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله وايد القرى اي قوتها الظهر من الخيل
وغيرها جلبت لها اتب البطون وانما ۞ تقود لها بالقود ام حبوكرا اي خيلا تب
البطون والقب جمع اقب وقباء وهي الضوامر والقود جمع اقود وقوداء وهو الطويل
الظهر والعنق والحبوكر الداهية وام حبوكر اعظم الدواهي وسقت اليها كل اسوق

لو بدت له معفور ظبية بالرمل جودرا الأسوق الطويل عظم الساق والمعفر
ام اليعفور وهو الخشف للظبية والجودر بفتح الدال وضمها ولد البقرة الوحشية
واليعفور ولد البقرة الوحشية والذى جمعه من التبع فى معنى هذا البيت ان هذا
الفرس لو بدت له البقرة الوحشية بالرمل لأدركها بالعدو حتى تظنه ولدها
لاصقابها ولاجيا اليها وخص الرمل لان العدو فيه اشق واصعب ويجوز ان يكون
لشدة عدوه يصغر فى عين المعفر حتى تظنه جودرا بالرمل لأنه محله والباء بمعنى فى وذلك
قريب من قول ابن الوليد فى وصف الفرس مجاله فى صوبى محتجبا عن العيون ان
ازه وان ردعه الآن هذا ابلغ لأنه جعله يسبق الطرف فلا يدركه وذاك جعله
صغيرا بنبيت على أعلى المصاد كأنما يؤم وكون الفتخ يلمس القرية المصاد
جبل جمعه مصدان ويؤم يقصد والفتخ جمع فتخاء وهى العقاب وسميت بذلك
للين جناحها والفتخ اللين وفى حديث النبى ﷺ تزودوا الأبكار فانهن افتح شيء
ارحاما اى انعم والقرى الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه يرتقى على الجبل كأنه
يطلب الضيافة عند العقبان لأن محلها رؤس الجبال وهذا مجاز يفوت الرياح
العاصفات اذا مشى ويسبق رجع الطرف شدا اذا جرى الشد العدو وهذا
البيت بليغ جيادا عليها للوجيه دلائل صدق واضحات لمن يرى

الوجيه والحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل ان الجوهر لاحواسم فرس كان لمعوية
ابن ابى سفيان ودلائل الصدق على هذه الخيل من الفحلين المذكورين هى النجابة و
السبق والكرم نفيها سلو للمحب وشاهد على حكمة الله المدبر للورى
سلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذا الخيل وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله
تعالى بتوجه من كونها خلقة بامرة عجيبة وصنعة محكمة بهيجة وفيها من المنافع و
المعونة والجمال ما هو ظاهر واشتقاقها من الخيلاء وهى الكبر لان راكبها فى الأغلب يختال
من كبر يلحقه او عجب يدخل عليه والركض حسنا غير أنك ان تبز لها خبرا تتفجع
لعينيك منظرا بر من البواى بترتيب تسبح تقع سمح بضم الميم سماحة فهو سميح بسكون
الميم وكسرها وسميع ايضا تشبيها الخيل فى حسنها واختلاف الوانها بالروض المزهر ثم قال واذا
اختبرتها الحلبات وجربتها فى بلوغ الغايات تبع ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى هذا الخبر
لأنه اعلى واتم وهذا قول بعضهم تبجت مناظرهم حين جئتهم حسنت مناظرهم بقبح
المخبر عليها كأنة من لؤى بن غالب يجرون اذيال الحديد تختر الكأة جمع كمى وهو
المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه اى ستر ها بالدرع والبيضة وشبههم الى لؤى بن غالب
لشرفه وعنيت اباسفيان منها بمحفل اذا قيس عد بالتوى كان اكثرا القصير
فى منها يعود الى الكأة والمحفل الجيش العظيم والتوى التراب الندى وابو سفيان هو

صخر بن حرب ابو معوية وكان من رؤساء مشركي قريش فلهذا خصه بالذكر بديرة
رأى النبي وصادم ٭ بكفيك آهدك في الرؤس من الكرك الها في بديرة للجحفل وجعل سيف
امير المؤمنين ع الكرك هداية الى الرؤس من الكرك وهو النوم وهذا مبالغة وجعل مدار هذا
الجيش على تدبير المتبتي ع وشجاعة امير المؤمنين ع وقد احسن ايجاد قطار الى اقلى النماء
مصاعدا ٭ فلما رأى ان لا نجاة تحدرا وعاد ذرعا في مشرفي مذكر ٭ هززت فالقى
المشرفي المذكرا واعطى بيده الم يعطها عن محبة ٭ وقول هدى ما قاله متخيرا
فكنت بذاك العفو اولى وبالعلى احق وبالاحسان اخرى واجدرا القصير في
قطار يعود الى ابي سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة فلما عرف انه لا يعود يجمع ونطق بكلمة الاسلام
حقنا بذمه وبايع بيد مكرها لا مختارا وكان ابو سفيان من امير المنافقين وكذا ابنه
معوية فرعون امير المؤمنين ع وقوله غربي اي جدثي والغرب بالجد والمشرفي سيف منسوب
الى المشارف وهي قرى من ارض الغرب تدنو من الريف وسيف مشرفي ولا يقال مشارقي
لان الجمع لا ينسب اليه وسيف مذكر ذو ماء قال ابو عبيد هي سيوف تغرا فرندها جيدة
ذكر ومتونها انثى والانثى خلاف الذكر يقول لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه
امير المؤمنين ع وعفا عنه والاولى والاحق والاحرى والاجدر كله بمعنى واحد والمعنى
ظاهر ٭ افضحت يا محفي العدادة ناطقا ٭ بتعظيم من عاديته مستترا ٭ وحسبك ان

تدجى ليلا منافقا ٭ وتبطن ضدا لليقين ظلمت مظهرا فولد لا فضحت اللام جواب قسم
محذوف تقديره والله لقد افضحت وهو التفات الى خطاب ابي سفيان عيره بكونه
نطق بتعظيم علي ع ظاهرا وهو يسره عداوته وكفاه هذا ذلا ونفاقا اما النفاق فظاهر
واما الذل فلكونه ماسورا محكوما عليه وقوله ظلمت اصله ظللت فحذف اللام الاولى
للتخفيف ويقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وجئت خلال الموتين فلم تدع خطما
ولم تترك بكة متعرا قال الجوهري يقال جاسر اخلال الديار اذا تخللوها وطلبوا ما فيها
وبكة ومكة لغتان وقيل بكة اسم لمكان البيت ومكة اسم لما حوله والموتين الصفاد
الموثق طلعت على البيت العتيق بعارض ٭ يجح تجمعا من ظبا الهند احمرا فالقى اليك
السلم من بعد ما عصى جلندى واعيى شبعا ثم قيضوا العارض السحاب المعترض
واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ويضح بقوله يجح يقذف والتجمع من الدم ما كان
بميلا الى السواد قال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح والانقياد بفتح ويكسر ويذكر
ويؤنث وجلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك عمان وتبع واحد التبابعة وهم ملوك
اليمن وقيصر واحد القياصرة وهم ملوك الروم يقول اطاعات البيت من بعد ما عصى هذه
الملوك وامتنع منها والضمير في عصى واعيى يعود الى البيت واظهرت نور الله بين
قبائل من الناس لم يرج بها الشرك نيرا ٭ وكسرت اصناما طعنت حمانها

بنمير الوشيج اللدن حتى تكسرا قوله نور الله يريد دين الله واستعارة النور لدين الاسلام
من حسن الاستعارات ومن الاستعارة مثل ذلك للشرك ولكنه عنى بالنبي القاهر والوشيج
شجر الرماح واللدن الناعم رقيت باسمها غاديب احدقت به ملائك يتلون
الكتاب المطهرا بغاديب خير المرسلين واشرف الانام وازكى ناعل وطئ
الثرى رقى بالسلم بكسر القاف يرقى رقيا ورقيا اذا صعد فيه والغاديب على الظهر
واحدقت احاطت وضمير به يعود الى الغاديب يريد ان الملائكة احاطت بظهر
النبي ص حين صعد امير المؤمنين ع قال انطلق بي رسول الله ص حتى اتى الكعبة فصعد
رسول الله ص منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رآه ضعفي تحتي قال اجلس فجلست
فنزل فقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله ص فخيل الي ان
لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتحوي رسول الله ص وقال القوا الصنم الاكبر
صنم قريش وكان نحاسا موتدا في الارض فعالجته وقلعته والنبي ص يقول لي ايه ايه جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لي اقذف فقذفته فتكسر وتزوت
من فوق الكعبة فانظلقت اناد النبي ص تسعى فتسج جبريل وقدس هبنة وهمل
اسرافيل رغبا وكبرا قال ابن الانباري في جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها
وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام وجبرائيل بياءين بعد الالف وجبرائيل بهمزة بعدها

باء مع الف وجبرئيل همزة بعد الواو والياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام فيارثبة
لو شئت ان تلمس السماء بها لم يكن ما رمته متعذرا ويا قدميه اي قدمين
وطئتما واي مقام مقمتما فيه انورا السماء كوكب صغير في غاية الصغر تمحن به
العرب ابصارها وهو ملاصق للاوسط من بنات النعش وقوله واي قدمين واي مقام
استفهام تعظيم واجلال لظهر النبي ص ويريد بالقدس والمقام ظهر النبي ص بحيث
اضاءت سدرة العرش ظلها بضوئه فاغتدت بذلك مفخرا اضاءت ظلها
وتنورت وسدرة العرش سدرة المنتهى التي ذكره الله تعالى في سورة النجم في قوله عند سدرة
المنتهى وضواحيه جوانبه والضوح الجانب يقول ضمنا في مقام القت هذه السدرة ظلها
بجانبيه فافتخرت بذلك والمكان هو ظهر النبي ص وذلك لما اسري به الى السماء القت
السدرة اغصانها على النبي ص مظللة له ومفتخرة به وحيث الوميض الشعشعاني و
فايض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا الوميض البرق استعارة للنور والقدرة
والشعشعاني المنبسط والمصدر موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به علو
الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك والبركة النمو والزيادة يقول ان هذا المكان
الشريف الذي افتخرت به سدرة المنتهى وفاز النور عليه من بين سائر الاماكن هو ظهر
النبي ص وطاء امير المؤمنين ع بقدميه حتى بغت الملائكة ولا اشرف على من هذا

فليس سواع بعدها بمعظم ٭ ولا اللات مسجودا لها ومعفرا ٭ ولا ابن نفيل
بعدذاك ومقيس ٭ بأول من وسدته عفر الثرى وسواع اسم صنم كان لقوم
نوح ثم صار لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل هو الحارث
بن نفيل بن كعب ومقيس ابن صبابة قال الزمخشري قتل وهو متعلق بأستار الكعبة وكان
مؤذيا للنبي ص والصبابة في الأصل سحابة تغشى الأرض كالدخان والجمع الصبابات الذي
سمعته من الشيخ مقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة التحتانية بنقطتين ووجدت بخط
بعض المشايخ الموثوق بهم مقيس بفتح الميم وبالباء المنقوطة من تحتها نقطة واحدة و
العفر والثرى كلاهما التراب واضاف احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين صدته مترب
والرماح شواجر ٭ فقطعت من ارحامها ما تنجرا شواجر طوامن والتنجر الطعن
وقوله ما تنجرا اي ما اختلف ومنه قوله تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا
فيه واختلفوا ايضا انه انما قطع ارحام مخالفيهم من قريش فاولا اناة في
ابن عمك جمعت ٭ بعضبات اجرى من دم القوم انجرا ٭ ولكن سر الله شطر
نبيكما ٭ فكنت لشطر وهو كان ليبغيا الاناة المهلة جمعت بعضبات اي
اسكنته وحبسته وكتب عبيد الله بن زياد بن سميه الى عمر بن سعد لعنهما الله ان
ججمع بالحسين وقال الاصمعي يعني احبسه وقال الاعرابي يعني ضيق عليه والتطو

القهر والاخذ بالقوة والمعنى ان النبي ص والامير هم سران لله عز وجل فالنبي ص
فيه سر العفو باذن الله لمن يقتضيه المصلحة وعلي فيه سر الانتقام والتسطو باعداء
الله وزرت حينا والمنايا تستوخص ٭ فذللت من اركانها ما توعرا ٭ فكم
من دم اضحى بسيفك قاطرا ٭ بها من كمي قد تركت مقطرا خين موضع وهو
الذي كانت الوقعة فيه وتستوخص تواظر وهو استعارة والاركان جمع ركن وهو جانب
البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين بهم يقوم المحروب وتوعر صعب
والمقطر الملقى على احد قطريه اي جانبيه بقي قطرة مقطر اي سقط وكم فاجر فجرت
ينبوع قليبه ٭ وكم كافر في الترب اضحى مكفرا ٭ وكم من دوس في الرماح عقدتها
٭ هناك لاجسام محللة العرى الفاجر الفاسق والكاذب ايضا واصله المايل
عن الحق والكافر بالله وهو ايضا جاحد النعمة فالاول ضد المؤمن والثاني ضد الشاكر
والمكفر المستور ومنه اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع يسمى كافرا لهذا
ولقد ابدع في جعله الروس معقودة في الرماح والاجسام محللة العرى واستعار
لفظ العرى لاسباب الحيوة التي كان انتظام بقاء الاجسام واعجب انسانا من القوم كثرة
فلم نغن شيئا ثم هزل مدبرا ٭ وضاقت عليه الارض من بعد رحبها ٭ وللنص
حكم لا يدافع بالمرء الانسان يريد به ابا بكر بن ابي قحافة فانه قال في ذلك اليوم لن تغلب

اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال في ذلك بعض الفصحاء ابو بكر عانهم و
على اعانهم ويريد بالنقض قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والمراد المجادلة وتصغيره خرو
وليس بنكير في حنين فزاره وفي احد قد فر خوفا وتخبرا يوم حنين فر جميع الناس
ولم يثبت مع النبي ﷺ الا تسعة من بني هاشم وايمن بن عبيد بن ام ايمن مولا رسول
الله ﷺ قتل به وبنو التسعة حول رسول الله ﷺ وهم امير المؤمنين ع والعباس بن عبد المطلب
والفضل بن العباس وابو سفيان ونوفل وربيعة اولاد الحارث بن عبد المطلب وعبد الله
بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب انما يوم احد وهو جبل كانت
الوقعة عنده فقر الناس باسرهم الا امير المؤمنين ع وابو دجانة ولم يزل امير المؤمنين ع
يقاتل ويذب عن الرسول والنبي ﷺ فكسرت رباعيته وشج في راسه وتفرق عنه
جميع اصحابه وعلي ع يحمي عنه كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبي ﷺ سيفه ذا
الفقار فقاتل به حتى عجبت الملائكة من صبره وشجاعته ونادى جبرئيل لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي ورد ان قول هذا البيت كان في يوم بدر ولقائل ان يقول كيف
خص ابا بكر يوم حنين او يوم احد دون غيره بذلك وقد فر الناس جميعهم الا من استثنى فيقال
انما خصه بذلك ردا على من يقول انه افضل من امير المؤمنين ع فذكر المناقب المشهورة لعلي

والمثالب الظاهرة لابي بكر وامثاله يوم خيبر فهزيمة ابي بكر ورجوعه بالراية مشهور ورد وبذلك
ان المجد حلو لطامع غريب فان مارستر ذقت مرارة ورد لك من اسماء الافعال و
الكاف للخطاب لا موضع لها من الاعراب ورد يرد تصغيره وراد بحذف الزائد من الهمزة
والالف ومعناه مهلا وهو مصدر اراد ورد يرد ورد لها اربعة اوجه اسم للفعل كقولك
ساد القوم زيدا اي مهدين ومصدر كقوله تعالى امهلهم رويدا وقولك رويد عمرا
كقوله تعالى فضرب الرقاب فالوجه الاول مبني والثالثة الاخر معربة والممقر المخاطب
ابا بكر وقال له ارفق بنفسك في طلب ما لست من اهله فان الغريب الداخل في المجد
ليس من اهله مجلوله من قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا باشر ذلك صعب عليه
وتفر عنه وليس هو كاهله المعتادين على تحمل اثقاله ومكابدة اهواله وما اكل من رام
المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهور والمناكب جمع منكب وهو مجمع عظم
العضد والكتف والركام السحاب المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال
التي يتحملها طالب العلياء تنح عن العليا ويحك ذيولها همام ترد ثنى بالعلى وفارد
فتى لم يعرف فيه تيم بن مرة ولا عبد الات الخبيثة اعصر الفتى الكريم
وجمعه فتيان وفتية وفتوة وفتو قال سيبويه ابدلوا الياء واوا في الجمع والمصدر شاذا
والفتى ايضا الشاب لما اثبت ضعف ابي بكر وعجزه امره بالبعد عن هذا المقام

الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين م والهمام الملك العظيم الهمة واستعار لفظ التوءمة والشاة
لاشتماله على انواع العلياء ثم شرع يذكر مثالب ابي بكر مقابلا بمناقب علي م فذكر
اولا ان عليا م من جوهر النبي ص لم يرق فيه تيم بن مرة بعرق وهو جد لابي بكر لان
ابا بكر اسمه في الجاهلية عتيق وتيم اعبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمان
بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر ان عليا م لم يشرك بالله
طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها مثلبة لابي بكر وهو عبادة الاصنام مدة طويلة ولا كان
معقولا عداة براءة ولا عن صلوة امم فيها مؤخرا وهذه ايضا مثلبة اخرى لابي بكر
وذلك انه لما نزلت سورة براءة اعطى النبي ص ابا بكر منها آيات ليقرأها على مشركي قريش
في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحى الله تعالى الى النبي ص ان لا يؤدي بها الا رجل منك فاستدعى
النبي ص عليا م وامره ان يركب ناقة العضباء ويلحق ابا بكر فيأخذها منه ويقرأها فلحقه
بالروحاء فاخذها منه ومضى بها وقرأها وهذه منقبة اخرى لعلي ثم ذكر مثلبة اخرى لابي
بكر وهي تخلفه عن الصلوة وذلك ان رسول الله ص لما ثقل في مرضه وحضرت الصلوة اذن
المؤذن ولم يتمكن ص من الخروج فقالت عايشة مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة مروا
عمر فليصل فلما سمع النبي ص كلامهما قال لا تكن لصويحبات يوسف ثم نهض معتمدا على امير المؤمنين
وعلى الفضل بن العباس فلما دخل المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فتأخر وصلى بالناس ولا

كان في بعث ابن زيد مؤتمرا عليه فاضحى لابن زيد مؤتمرا وهذه ايضا مثلبة اخرى
وهو انه كان رعية تحت حكم اسامة بن زيد بن حارثة عتيق النبي ص ثم بعد ذلك ولاه و
جعله اميرا وذلك ان النبي ص قبل وفاته جهز جيشا وامر عليه اسامة ثم دعاه وقال له سر الى مقتل
ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وامر ابا بكر وعمر باتباعه فلما ثقل به المرض فقدت
عايشة الى بيتها وكذلك حفصة بنت عمر واوتاهما بالرجوع فرجعا ولو كان ابو بكر صالحا للخلافة
لم يتأمر عليه اسامة ولم يبعده النبي ص عند موته ولا كان يوم الغار يخافه جانبا حذرا
ولا يوم العريش تسترا وهذه مثلبة اخرى يوم الغار وذلك ان النبي ص لما اشار المشركون
على قتله امره الله تعالى بالهجرة عنهم فخلف عليا م بمكة لحاجة له وامره بالمبيت
على فراشه فبات على الفراش باذلا نفسه في طاعة الله غير خائف ولا وجل وخرج النبي ص
وصحبه ابو بكر فتبعه المشركون مقتفين اثره فمال الى الغار في جبل فاستتر فيه فتبعه المشركون
الى باب الغار فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على باب الغار فخفي على المشركين
فانصرفوا ثم خرج وهاجر الى المدينة فعلي م بات على الفراش في موضع الموت والخوف
غير خائف ولا وجل وابو بكر كان في صحبة النبي ص واتقاما بالتصدق ثم حصل له من الحزن ما
نهاه النبي ص عنه وقد نطق القرآن المجيد بذلك وايضا مثلبة اخرى في يوم العريش
وهو عريش عمل للنبي ص يوم البدر والعريش ما يستظل به الانسان فاستتر ابو بكر فيه

خوفا وزهبا وعلى يصادم الابطال ويجدل الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان
المذكورة والرجال المشهورة كالوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة ابن
ربيعة ابي الوليد وغيرهم خمسة وثلاثين رجلا وقتل الملآئكة وباقي المسلمين خمسة وثلاثين
وهذا مشهور امام هدى بالقرص ثم قضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا
القرص الاول قرص القمر والقرص الاخير قرص الشمس وايادهم بالقرص مشهور وذلك
انهم قد نذروا صوما ان شفاء ولدي الحسن والحسين هم فصام هو والطاهرة فاطمة واعدا
قرصا ليفطرا عليه فجآء مسكين فتصدق بالقرص عليه وطووا هو والفاطمة هم لم يفطرا
بغير الماء ثم صاما صوم النذر واعدا قرصا للفطور فجآء اليتيم فتصدق امير المؤمنين هم
بالقرص ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجآء الاسير يسئل فاثره به ولم يفطرا بغير
بغير الماء فانزل الله تعالى في حقهم الآيات من سورة هل اتى وروى الخواز زمي ان
عليا وفاطمة كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداها لافطارهما وتخلف
عند فاطمة قليل من الدقيق فعملت حريرة فاتاهما يتيم مع امه فاثراه بها وتخلف
عند الطاهرة هم شيء من التمر فصنعه حيسا فجآء اسير فاثراه به ولم تخلف عندهم
شيء فباتا بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين الى ان اتاهما الله برزقهما
واما رد الشمس على امير المؤمنين هم فانها ردت عليه مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق

اما التي بالمدينة فان النبي ص كان يوحى اليه ورأسه على فخذ امير المؤمنين ع ولم يكن صلى العصر
ورفع النبي ص وقد غربت الشمس فلما علم النبي ص انه لم يصل العصر دعا الله تعالى له
فرد عليه الشمس فصلى ثم غربت رواه الخواز زمي واما المرة الاخرى التي كانت بالعراق
فبعد موت النبي ص قال جويرة بن مسهر كنا مع امير المؤمنين ع سافرين فحضر موقت الصلوة
ونحن بارض بابل فقال ع ان هذه ارض نزل بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان
يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت صلوة صلوة العصر فصلى الناس
ولم اصل معهم انتظارا لامير المؤمنين ع وسرنا حتى غابت الشمس ثم نزل ع ورأسه يحرك
شفتيه بكلام لم افهمه فرجعت الشمس الى مثل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن
ابن نما الشاعر في قوله في هذا المعنى جاد بالقرص والطوى ملاء جنيد وعاف الطعام وهو
سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص ومقرض الكرام كسوب ويراجعه جبريل تحت عبا
لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يريد بالعبآء الكسآء الذي القاه النبي ص على اهل
البيت يوم المباهلة وهم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع وفي قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه ثم قال اللهم هؤلآء اهل بيتي واهل بيتي
احق وهذا الحديث من رواية احمد بن حنبل والنقاش جبريل معهم بجانب الكسآء وقال
وانا معكم فهذا معنى قوله يراجعه جبريل الخ واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المشهور

كل الصيد في جوف الفرآ، والفرآ، بالهمزة حمار الوحش وبعضهم لا يهمز حكاه المبرد وجمعه
على القولين فرا، كجبل وجبال وانما اختلفت ضرورة وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد
واشقه معالجة وتحصيلا وكان الصيد جميعه في جوفه اى اذا حصل فقد حصل الصيد
كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل للسيادة لان الشرف جميعه في ضمنها
حلفت يمينا الشريف وتربة احال ثراها طيب ذياه عنبرا ۔ لاستنفدن الغمر
في مدحتي له ۔ وان لامتي فيه العذول واكثر المشوه موضع الاقامة والزيا الريح
الطيبة لاستنفدن لاستفرغن نفد الشيء بكسر الفاء اذا فرغ وفني والمعنى لاستفرغن القصيدة
الثالثة في ديوانه وهي احد وعشرون بيتا عن ريقها يتحدث المسواك ۔ ارجا فهل
تجلى الكباة اراك الارج انتشار رايحة الطيب ونحوه على التمييز او باسقاط حرف الجر
اى يتحدث بالارج والكباة بكسر الكاف والمد الذي ينبخر به وبالقصر الكناسة واستعاد
لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج من ريق هذه المذكورة لانه طاب من نكهتها
ثم استفهم بهل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب فقال اهل هو العود
ام هو الاراك وذلك من القلوب وقال ابن هانئ المغرب وما عذب المسواك الا لانه ربيبها
دوني واني لواثم ولطرفها خنث انجبان فان رنت ۔ والتحظ فهي الضيغم الفتاك
الخنث بضم الخاء وسكون النون التكسر والتثني قال الجوهري خنث الشيء فتخنث اى

عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون مصدر
خنث والمعنى واحد الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وربت اداة التنبيه ويرنوا
يرنوا واللحظ نظر العين والالتحاظ بالفتح مؤخر العين مما يلي الصدغ والالتحاظ بالكسر من لاحظته
اذا راعيته وبريد بخنث انجبان الضعف والفتور والثرآ، نصف العين بالضعف والفتور
والكسل والمرض وما شاكل ذلك لان العين المنوعجة الكثيرة الفوكة لا يخشى ثم قال وهذه
الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد في فتكها والضيغم الاسد والضيغم العطر والفتاك الكثير
الفتك وهو افضل شراك القلوب ولم آت من قبلها ان القلوب تصيدها الاشراك
هيفآ، مقبلة يميل بها الصبى مرحا فان هي ادبرت فضناك الهيفاء الضامرة الخصر
والمرح شدة الفرح والنشاط والفتاك بالفتح المرة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال
اى هي هيفآ، في حال اقبالها واذا ادبرت تنظر منها اكثار اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف
فهي لاقبال الصدر في البطن والخصر وفي الادبار ضد ذلك وهو الاكتار والامتلآ، ولقد
احسن وابلغ بايجابها المسفوك ما آ، شبابه ما انحقت لولا طرافة التفاته المسفوك
المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والمسفوك صفة تشبيه للوجه وما آ، رفع بها وقوله
ما انحقت استفهام تحقير للموت اى لو لم يكن طرافة التفاته الذي يقتل لكان الموت حقيرا غير
معروف ام هل اتاك حديث وقفتي ضحى ۔ وقلوب بنا بسبا الفرائد تشاك ام هنا

بمعنى بل الضرب عن معنى دفاعا لغيره والشباجع شباة وهى حد طرف السيف وغيره واستعاره
للغراق لقتل الانفس وقوله تشاك الخ دخل هذا الحد وديعتها كما يدخل الشوك فى الجسد
يقال شيك يشاك اذا دخل الشوك فى الجسد ليصدوه ناخفق البرق تحركا توجسنا
منا ان بين حواك الا شئ اقطع بين نوى الاحباب او سيف الوصى كلاهما بتاك
جعل الخفقان للقصد ولانها محل القلوب فاقام الظرف مقام المظروف فالقلوب مضطربة
والجسوم ساكنة لما بها من الالم والحراك الحركة والنوا النهوض من موضع الى موضع آخر النجوى
النبوى لاعمالة ملوى ولا توجيه اشراك الجوهر الاصل والجوهر ما يخرج من البحر
فى النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر عند المتكلمين اجزاء الذى لا يتقسم فيجوز ان يراد
بالجوهر ههنا الاصل وينسبة الى النجوى لانه من اصله الشريف وقوله لاعمالة ملوى فالملوى النفاق
وهو تعريض بقوم كانوا يبدون الصفقة فكانت اعمالهم نفاقا وتوجيههم باللسان وقلوبهم
مشركة غير صافية ذو النورين نبى الضلال ملاءة ذكنا فهو ليجفنها هناك الملاءة
الملحفة والذكنا السواد والتجفين بفتح التين وكسرها الستر والهتان كثف الستر واستعار
لفظ النور لافاضته نور الحق على قلب امير المؤمنين ع واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة والسواد
لما يلفقه اهل الضلال من الشبهة وذكائه يكشف تلك الشبهة ويزيلها ويود هداه الى
الحق علام اسرار الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك فى عضيده منها

وبغرة الملهوب منها فرقم وشماك قوله علام اسرار الغيوب سيأتى بيان شئ من ذلك
وقوله من له خلق الزمان وقد مضى بيان شئ منه والضمير فى منها يعود الى الافلاك
وكذا فى عضيده والمراد بخدموى احمر اللون فلهذا جعله فى السيف والملهوب الفرس القليل الشعر
فى الذنب وجعل الفرقم والشماك وهما كوكبان بغرة فرسه تشبيها البياض الغرة بنور
الكواكب فكان الكواكب لحظ من مكانه وثبت بغرة الفرس اجلالا وتعظيما له فكالك
اعنا فى الملوك فان يرد اسرارها لم يفض منه فكاك طعن كافواه المزاد ودونه
ضرب كاشداق المخاض دراك المزاد جمع مزادة وهى الراوية والمخاض النوق الحوامل من النوق
جمع لا واحد له من لفظه بل واحده خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة ودخل فى الثانية
ابن مخاض والانثى ابنة مخاض لانه فصل عن امه بالمخاض سواء لحقت ام لم تلقح شبه الطعن
بافواه الرقايا والضرب باشداق النوق وهو تشبيه مصيب والدراك المداركة وهى
المتابعة اى ضرب يتبع بعضه بعضا ما عذر من وانت لديه ملآبك ان لا تذبت
لعزة املاكك وانت ذلت والملآبك جمع ملبك من ملائكة التمائم والاملاك جمع
ملك من ملوك الارض اى من خضعت ملائكة التمائم فاولى ان تخضع له ملوك
الارض لان انقياد الاعلى يستلزم انقياد الاسفل متعاظم الافعال اى افعاله تعظم عند الناس فالجوهرى
قبل وتوعيد ذلك قوله متعاظم الافعال اى افعاله تعظم عند الناس فالجوهرى

يقى اصابنا مطر لا يتعاظمه شيء اذ لا يعظم عندهُ شيء وقوله لا هوتيها نسبة للأفعال
الى الله تعالى بزيادة الواو والتاء كالملكوت والجبروت قال الجوهري اللاهوت ان يتخذ انه
من كلام العرب فهو مشتق من لاه اي استنار وزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت و
ليس مقلوبا كالطاغوت قال ابن الفتيبي الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق
من طغى لكنه مقلوب واصله طغيوت على وزن فعلوت مثل جبروت ثم قلبت الياء الى
موضع الغين فصار طيغوتا فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتا
فاصله فعلوت مقلوب الى فلعوت وقد يجوز ان يكون اصله الواو فيكون طغوتا
لانه من طغى يطغو ويطغى وطغيت وطغوت ويريد بعظيم افعاله وافقها كافعال الله تعالى
لا يعظم عندها شيء اوفى من الغمر المنير لنعله شسع واعظم من ذكاء شراكه
شسع النعل السير الذي بين الاصبعين في النعل العربية والشراك ما حول القدم من
السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم من القمر والشمس الضائع
الفتاك والسطول المتاع والاخاذ والتراك وصفه بانه امام حق يحكم بالحق فيما يرا
من المصالح فتارة يصفح وانى بفضل ومنة يمنع وتارة يعطي ويأخذ دينوك بحسب ما يقتضيه
المصلحة ويوجبه علمه العزيز ونظره الثاقب وهذا شان ائمة العدل قد قلت للأعلين
اذ جعلوا لهُ ضدا ليجعل كالخفيض شكاك الخفيض قراد الارض من سفط الجبل الشكاك

والشكاك على الهواء جعل محل علو مرتفعا وغيره منخفضا ولا مناسبة بين العالي والهابط
حاشا لنور الله تعديل فضلهُ ظلم الضلال كما راى الافاك حاشا كلمة معناها مباعدة
الشيء عن غيره وهذا يستثنى بها ويحذف الفها تخفيفا ومذهب سيبويه ومن تابعه من
البصريين انها حرف جر ومذهب الكوفيين الى انها فعل وتابعهم المبرد والاخفش يجيز
في خلا وعدا وحاشا ان يكن حرف جر وحكى الفعلية في حاشا وردَّ دخول ما عليها في قول بعضهم
رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا والافاك الكثير الكذب تقصر في
هذا البيت من ان يمائل احمد وهو رد على الاعداء الذين ذكرهم في البيت الذي قبله فحكم
بتكذيبهم وجزم بان الذين ساووهم به كانوا على ضلال ولهذا استعار لهم لفظ الظلم
واستعار لعلي لفظ النور لانه نور الهدى والحق صلى عليهِ الله ما اكتست الربا
بردا يا بديع المعصرات نحاك الوتوة بضم الواو وفتحها وكسرها المرتفع من الارض
والمعصرات السحاب واستعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للربا لاشتمال النبات عليها
كاشتمال الثوب على الجسد وشبه الاستعارة بقوله نحاك يا بديع المعصرات لانه ذلك من
فعلها القصيدة الرابعة من الحديدية في مدحهم وهي ابعون بينا بزغت لكم
شمس الكنس وبدت لكم روح القدس بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في
الاصل الموضع الذي يستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو عبيد لانها تكنس في المغيب

اى تسترت والقدس بتسكين الدال وضمها الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس
وروح القدس جبريل وظاهر هذا الشعر انه فى وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمر
الحقيقة فقد غلا وافحش واى نسبة فى الاستعارة بين الخمرة التى هى امم انثى والانجاس
وبين روح الطهر اى قوامها الذى يقوم ببروان كان يجوز بذلك منحا الصوفية كابن الفارض
وغيره ويكنى بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شايع مستحسن واستعارها لفظ الروح ملاحظة
لقوام الاجسام بها فى الجملة قلت انجبين نعفروا فى التراب تعفيرا تعفير الحبر والحبس بر بطه
الخمرة وفكها اكسر طين دنها وقوله فعفروا اى عفر واحد دوكم فى التراب تعظيما لها والعفر
التراب وقوله تعفير الحبر اى تعفيرا مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد
من النصارى يحبس نفسه للعبادة وهذا من قول ابى نواس فى الخمرة فجاء بها زبيبة عفنة
فلم تستطع دون السجود لها صبرا فقمت اجاد الا لموضعها القديم بل الخمس
غلط المجوس هى التى عبد المزمزم اذ درس العصت السكوت وهو منصوب بتقدير
فعل دل كذا الخمس وقوله غلط المجوس اى قد عاتهم عبادة النار بل هذه هى النار الحقيقية
التى يعبد على دعويهم لا تلك والشعراء يشبهون الخمرة بالنار لحمرتها وتشعشعها والمزمزم
الذى يتكلم بلغتهم ويزمزم فى عباداتهم والمجوس غلطوا بحسبوانها النار العنصرية التى تعبد
على دعويهم ما دار فى خلدى الوثنان لها التقبيل لا تحبس قدمت فضل بها الورى

فالامر فيها ملتبس لا انجن تذكر عهد مولدها القديم ولا الانس ثم يا قديم
فغالط الاوقات فيها واختلس الاعمار من الاستلاب والانس البشر الواحد انسى
وانسى ايضا بالتحريك والجمع اناس وجمع الانسان ايضا اناسى واليا عوض من النون
وقول ابن ابى الحديد الانس بريا جمع انسى بالتحريك على ما حكاه الجوهرى وفى هذه الصفات
غلو لا محالة وان تكون كناية بالزاج روح فهى انثى وعلى جماح الكاسر كس الراح من
اسمائها الخمر وجماح الصعوبة يقال جمح الفرس اذا ركبه وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق
ويريد هنا سهولة الخلق الا تلقها الا بيشرك فالقطوب من الدنس ما اتصف
الصهباء من ضحكت اليه وقد عبس البشر طلاقة الوجه والقطوب والعبوس ضده
وهو قبض الوجه والدنس الوسخ فى الثوب واستعاره هنا الرداءة الاخلاق والصهباء الخمر
والصهبة الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه يقطب وجهه وهو يشرب ما
انصفتها تقطبك فى وجهك وتقطب فى وجهها فاذا سكرت فغنى لى ذهب الشباب
فما تحس تحس اى تشعر وغفر ضرورة وحق هذا القول بوقت السكر لانه فى حالة
لا ينتفع معها بالوعظ يلهى ايام الشباب وجد ايلك الخلس كم ليلة لم الوقعد
عشاءها الا الغلس الخلس جمع خلسة وهى استلاب الشىء بالمكر والغلس ظلمة اخر الليل
يريد ان اول الليل اتصل باخره كانه لا واسطة بينهما وذلك مبالغة فى القصر فقصرت

وقد ركض القباع بجنبها ركض الفريس وكذلك ايام المسرة ورجع طرف
او نفس جنح الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه ما دامت في ظلمائها عذب الثنايا حلو
اللعس اللماسرة في الشفة تستحسن وكذا اللعس هو سمرة فيها وهما متقاربان في
كفيه قبس المدام وفي نحاسه القبس شعلة من النار شبه بها الخمر لحمرتها و
سلسله كفي فتنة لو عمي لما نعس هل من فريسة لذة الا وكنت المفترس
ايام اعترق الصبا غض الاديم وانتهس اللوعة نحو قلب المحبة وجعل
اللذة كالفريسة له تشبيها بفريسة السبع لحكمه عليها فظفره بها ولذة صيدها و
نهس اللحم وانتهاسه اذا اخذه بمقدم اسنانه ورعرق العظم واعترقه اذا اخذ ما عليه من
اللحم واستعارها للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه من اللذة وقوله غض الاديم اي طري الجسم
حتى قضيت مآربي وصوبتها صوم الموسن فاذا عصارة ذا التحوب في
المغيبة او طفس المآرب جمع ماربة وماربة وهي الحاجة والموسن المجرب والمحوب الاثم والمغيبة
عاقبة الشيء والطفس القدر والوسخ واستعار لفظ العصارة لما صدر عن الشهوات
من الآثام وقوله او طفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب الكوفيين ويكون
المعنى ان عصارة ذلك اثام في الآخرة ودنس للعوض في الدنيا وهو من قوله ابى نواس وفعلت
ما فعل امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذلك اثام فافزع الى مدح الوصي تغبه تطهر

المحن ربة التلاهب والقواضب والمقانب والخمس قوله فافزع يخاطب نفسه
اي الجأ، والمفزع الملجأ، والتلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب
جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب جمع مقنب وهو من القوم ما بين الثلثمائة
الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب واليمنة
والميسرة والساق والبيض والبيض القواضب والغطارفة الخمس الغطارفة جمع غطرف
وهو السيد والخمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة والجاحجات الشجعان
وفوقها القيد الشمس الجاحجات المسرعات من الخيل وهي ايضا الصعبة التي لا
تملك ظهورها والقيد المملوك والشمس جمع شموس وهم الاشداء الذين
اخلاقهم شديدة من كل مواري العنان مطهم صعب سلس مواراه جائر
والمطهم الفرس التام الخلق وقوله صعب سلس اي صعب في نفسه سلس عند راكبه
وموروثه لكثرة حركته ونشاطه للشر منها ما تم والطير منها في عرس الماتم
اجماعة من النساء يجتمعن لفرح او حزن وهنا ويدا لحزن وقوله للشر اي لاهل الشر
والماتم بسبب القتلى وكون في عرس بسبب القتلى ايضا لانها تقع في اجسادهم وتشرب
من دمائهم عفت رسوم العسكري الجملي قدما فاندرس عفت درست
والعسكر الجملي هو عسكر طلحة والزبير وعايشة ونسب الى الجمل لان الوقعة تمت

وقعة الجمل وهو جمل عايشة بنت ابي بكر وكانوا حوله يقاتلون ولم ينكسر واحتى امر علي
بعقره فعقر فهربوا فلذا قال لاهل البصرة بذتهم كنتم جند المرءة واتباع البهيمة
رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكانت طلحة والزبير قد بايعا امير المؤمنين م بعد قتل
عثمان لغرض دنيوي اراداه فلما لم يجبهما اليه نكثا البيعة وخرجا بعايشة الى البصرة
فافسدوا اهلها فسار اليهم امير المؤمنين م فجاهدهم اما طلحة فقتله بعض اصحابه
وهو مروان بن الحكم لانه كان من اجل على ابن عمه عثمان فرماه بسهم فقتله من حيث
لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين م ذكره بقول النبي ص انك ستحاربه وانت ظالم
له فاستوجع وقال اذكرني شيئا انسانيه المدهم ثم فارق المعركة فاستغفره عمرو بن جرموز
فقتله غيلة وقد قام يصلي واتى بسيفه وقيل براسه ايضا الى امير المؤمنين م فبشره
بالنار فولى وهو يقول لاتيت عليا برأس الزبير ابغي به عنده الزلفة فبشرني بالنار يوم
لمحاب فبئس بشارة ذي التحفة فذكر ان هذا ابن جرموز خرج على علي بن ابي
طالب مع اهل النهروان فقتل معهم فاستحق النار تصديقا لقول النبي ص بشر
قاتل ابن صفية بالنار وكان الزبير قد قال لامير المؤمنين م انك ستقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين فهولاء اهل الجمل هم الناكثون الذين نكثوا بيعة على ع الاعنة
الله عليهم اجمعين وقد ثنت اعنتها الى الحرب ابن حرب فاركس لما ذكر الناكثين

شرع في القاسطين وهم معوية وحزبه والضمير في اعنتها يعود الى الخيل المتقدم ذكرها
وابن حرب هو معوية ابن ابي سفيان بن حرب وارتكس وقع في امر خافه واركسه
الله رده مقلوبا رفع المصاحف ينتجيني من ايحام ويبتئس ويبتئس اي
يحزن ومنه قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن ولا تشتك وقوله رفع
المصاحف يذكر حال ما جرى لمعوية وذلك انه كان واليا على الشام من قبل عثمان فلما
رجع الامر الى امير المؤمنين م بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن عبد الله البجلي يامره بالبيعة
فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام بالشبه الباطلة والتمويه الكاذب فاطاعوه
فاصبحت الى المعصية فصار اليه في عسكره وساد معوية في اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين
وهي ارض معروفة وقع بينهما حروب عظيمة انكشفت عن سبعين الف قتيل على رواية
وفي يوم الهرير لم يصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالكثير وقتل امير المؤمنين م
بيده في ذلك اليوم والليلة خمسمائة رجل وزيادة وقتل من اصحابه فيها الف رجل وسبعون
رجلا منهم اويس القرني رة زاهد زمانه وخزيمة ابن ثابت الانصاري ذو الشهادتين رة
وقيل من اصحاب معوية في اليوم والليلة سبعة الاف رجل على رواية حكى ذلك اخوا رمي
فلما عاين معوية القهر والاخذ استدعى عمرو بن العاص واستشاره فاشار عليه
برفع المصاحف على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا يا اهل العراق ندعوكم الى كتاب الله

تعالى من فاتحته الى خاتمته فاخذوا بما فيه وتعطوا بما فيه فاجمع اهل العراق على القتال
فقال لهم امير المؤمنين م انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا واختلفوا عليهم فلما راى
امير المؤمنين م اختلافهم وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا على تحكيم حكمين يحكمان
بكتاب الله تعالى بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن العاص وارادا امير المؤمنين م ان يحكم
عبد الله بن العباس رض فلم يوافقوه فحكموا ابا موسى الاشعري وكان منحرفا عن علي ع و
بطلت الحروب وتمت حيلة الشيطان وقواعد الحكمان الى موضع بقي له دومة
الجندل فلعب عمرو بابي موسى حتى اصعده المنبر فخلع امير المؤمنين م كما يخلع خاتمه
من اصبعه ثم صعد عمرو بعده فاثبت معوية كاثبت خاتمه في اصبعه والقصة طويلة خافت
الحسام العندحي وحاذر الزنج الورس فاضاع داجين مسهدة وقلب
المختلس العندحي الاحمر منسوب الى العندم وهو البقم وقيل دم الاخوين والورس
الاصفر كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن فاضاع دجع والمسهدة
الساهرة والمختلس المستلب وسرت بارض النهروان فوزعت ركني
قدس النهروان نهر بشرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس جبل عظيم
بنجد ودالة ساكنة وحركها ضرورة وضمير سرت يعود الى الخيل المتقدمة ولما
ذكر الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج وسميتهم بالمارقين

لقول

لقول النبي م انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من شانهم انه
لما وقع التحكيم ندموا وقالوا نحن كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجال ان يحكموا
في دين الله وقالوا ان معوية كافر ونسبوا امير المؤمنين م الى الكفر ايضا لاجل رضاه
بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر وكانوا ستة الاف رجل اجتمعوا
في قرية يقال لها حروراء ونبزوا اليها فخرج اليهم امير المؤمنين م وحاجهم فرجع منهم
الفان وتخلف الباقون فقتلهم بارض النهروان لم ينج منهم الا ثمانية انفس الملون
برق مختلس والصوت رعد مرجس المختلس الذي يختلس الابصار اي يخطفها
والمرجس الذي يحصل منه رجر وهو الصوت الشديد فقدت سنابكها
على هام الخوارج كالقنن السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر والقنن
جمع قونس وهو على البيضة من الحديد يعني ان حوافر الخيل قد صارت على رؤسهم
وهم قتلى كانما البيض يزجى بها نحو الوغا اسد الملاحم والوطيس الملاحم جمع
ملحمة وهي الوقعة العظيمة والوطيس جمع وطيس وهو التنور ويستعار لشدة الامر
ويقي حمى الوطيس اذا اشتد الحرب الزاهد الورع التقي العالم الحبر القدس
صلى عليه الله ما غار انجيج وما جلس الزاهد التارك والورع العفيف والحبر
بالفتح وقد يكسر العالم والقدس الفطن الفهم وغار انجيج اذا الى الغور وجلس اذا

الى نجد الآن نجد اسمى المجلس القصيدة الخامسة من الحديد يا بذكر الجيرة دانية مكسورة
وهى اربعة وستون بيتا لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ الغَمِيمِ وَحَاجِرٍ بَرَضْنَ ثُمُوسًا فِى
الظَّلَامِ الدَّيَاجِرِ الظعن جمع ظعينة وهى فى الأصل الهودج وتسمى المرأة ظعينة
ما دامت فى الهودج فان لم تكن فيها اطلق عليها هذا اللفظ اتساعا والغميم وحاجر
موضعان والغميم الكلاء تحت الكلاء البابر والحاجر ما يمسك الماء من المكان
المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع ديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا
النساء ولهذا شبههن بالثموس شبهات بَيْضَاتِ النَّعَامِ يُقِلُّهَا مِنَ الْعِيسِ
اشباه النعام النوافر العرب تشبه المرأة بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى
كأنهن بيض مكنون وذلك لصفاء البيض وبياضه وبقائها بحملها والعيس جمع
اعيس وعيساء وهى الابل البيض وقيل كرائم الابل وشبهها بالنعام لسرعة سيرها
وخص النوافر لأن سيرها اسرع وابلغ ومن دون ذاك اتخذ ظبية قال نصيب
تُرِيقُ دِمَاءَ الْمُشْبِلَاتِ بِأَخْوَادِ اتخذ الستر وتسمية المرأة بالظبية مجاز للمشابهة
الحاصلة بينهما فى حسن العينين والعنق والمشبلات الأسود ذوات الأشبال
والأخواد جمع خادر وهى التى فى خدرها اى اجمها وخص المشبلات لكونها اقوى
واجرء وخص الأخواد لأنها اهاب اكثر من الظواهر تَنُوءُ بِأَعْبَاءِ الْحُلِىِّ وَاضِعًا

لتضعف

لتضعف عَنْ لَجِّ الْعُيُونِ النَّوَاظِرِ تنوء تنهض متثاقلة بعد مشقة والأعباء جمع
عباء وهو الثقل والحلى جمع الحلى مثل ثدى وثدى وهو فعول وقد تكسر الحاء المكان
اليابس وقرء من حملتهم عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب
لأن من تضعف عن لج البحر كيف تتحمل ثقال الحلى وهذا نظر فيه الى قول المعرى
ويا اسيرة حجليها اى وسفها حمل الحلى من اعيى عن النظر اذا اعتجرت فى الشفوف
فَيَالَهَا تَبَارِيحُ وَجْدٍ فِى قُلُوبِ الْمَغَافِرِ اعتجرت اى لبست المعجر وهو ثوب تلف المرأة
على راسها والقناع الأخر والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والتباريح الشدائد
والمغافر جمع مغفر قال الأصمعى هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة
والغفر الستر والمناداة فى قوله فيالها محذوف اى يا قوم احضروا لها واللام للتعليل
لو فتحت لانتصالها بالضمير والمعنيان هذه المرأة اذا وضعت هذه الشفوف
على راسها حصل فى قلوب المغافر التى هى على رؤس الشجعان وجد عظيم كيف لم تكن
هى الموضوعة على راسها فقلوب المغافر واسطها على هذا المعنى ويجوز ان يكون
الكلام على تقدير حذف المضاف اى فى قلوب اصحاب المغافر فعلى هذا يكون الكلام
حقيقة وعلى الأول مجازا والأول اجود ومعنى البيت للمتنبى فى قوله مسرة فى قلوب
الطيوب معرفها وحسرة فى قلوب البيض واليلب اذا اراى وابها ساء لابسه

داى المقانع اعلى منه فالمرتب تميل وكما مال التزييف وتنثنى تثنى منضود
الكتيبة ظافر التزييف التكران لانه يزوف عقله ومنه قوله تعالى لا يصدعون
عنها ولا ينزفون اى لا يسكرون والكتيبة الجيش لها نحض ودنى فى الهوى
وتحنى وخالص اضماره وصفو سراره فما رب بغضها الى كل عاشق
سواى وفتحها الى كل ناظر وبغض اليها الناس غيرى كما ارى قبيحا سواها
كل باد وحاضر فيا جنة فيها العذاب ولم اخف حلول عذاب فى الجنان
النواضر النواضر جمع ناضرة وهى الحسنة الرايقة ومعنى الابيات واضح يعاقب
فى حسابها غير مشرك ويحرم من نعيمها غير كافر الحساب مصدر حسب
احسب حسبانا بفتح الحاء وفتحها وحسبا وحسابة ايضا والحساب الاسم ولما
استعار لهذه المرءة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والتعيم جعل لها معكوسة
فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعتها وهجرها وجعلها تعاقب غير
المشرك وهو الذى لم يجب معها احدا ويحرم غير الكافر وهو الذى لم ينكر حقها
علمتك لا قرب الديار بنافع لديك ولا بعد الديار بضائر وما قرب
اوطان بها منابعة المودة الا مثل قرب المقابر حلفت برب الفعضيتين
والفتا المثقف والبيض الرقاق البواتر الفعضيتين الاستة منسوب الى فعضب

وهو جبل

وهو جبل كان بعلها والمثقف المقوم المعدل وبالسابحات السابقات كانها
النائشرات الفارقات الاغاميم السابحات الخيل التى تعدو والناشرات الرياح
وهو من النشر وهو البسط وقيل هى الرياح التى تاتى بالمطر والفارقات قد جعلها
من صفات الرياح وقد قيل ذلك وقال ابن قتيبة فى قوله عز وجل فالفارقات فرقا
انها الملائكة تنزل تفرق بين الحق والباطل وكذا قال الفراء فاما الاعاصر فانها
الرياح القوية شبه جرى الخيل بجرى الرياح العاصفة وعوج مرتنات وصفر صوات
وظلت باذى العباب مواخر العوج المرتنات القنى والصفر الصوات النهام والفلق
المتفن والاذى موج البحر والجمع اذى والعباب لجة الماء ومعظم مواخر جواد تشق
الماء بصوت لقد فاز عبد للوصى ولانه ولو شابه بالموبقات الكبائر
الموبقات المهلكات فى الاخرة وقد جاء فى الحديث حث على حسنة لا يفتح معها سيئة
ويغفر سيئة لا ينفع معها حسنة وشابه خاطه وغاب معاد بير ولو حلفت به
قوادم فخاء انجاحين كاسر حلفت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهى الريش الاول
من الجناح فى كل جناح عشرة والفخاء العقاب والكاسر التى تكسر ما تصيد وقد مضى
مثل ذلك والمعنى ان معاد بير لا يجود ولا مخلص له من الهلاك ولو كان على جناح هذا الطير
وقوله فخاء انجاحين اى عاقد الجناحين هو النباء المكنون والجوهر الذى يجتنى

مِن نورٍ مِنَ القُدسِ زاهِرِ البَهاءِ هو المخبوء والمكنون هو المستور كائنٌ خبرٌ من الله
لا يعلم سرّ فضله الا هو والجوهر يريد به هنا الأصل وتجلّاى يتصوّر وزاهراى
مشرق ودرّيّ المحوار ذى باسناده الى سول الله صلعم انه قال كنت انا وعلى نورا بين
يدى الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم سلك
ذلك النور فى صلبه لم يزل الله تعالى ينقلنى من صلب الى صلب حتى اقرّنى فى صلب عبد المطلب
ثم اخرجنى من صلب عبد المطلب فقسّمنى قسمين قسما فى صلب عبد الله وقسما فى صلب
ابى طالب فعلى منّى وانا منه وهذا معنى قوله يتجسّد من نور من القدس زاهراى صاد
ذلك النور جسدا وقد اوتى المعجزات النواضحات اقلّها الظهور على مستودعات
السرائر امّا معجزاته وكراماته وعلمه بالمخفيات فاشهر من الشمس وابين من فلق
الصبح فمن ذلك كشفه قلب المرآة الذى عند الراهب وسيأتى ذكره ومنه ما روى
انه مرّ كان جالسا فى مسجد الكوفة فى جماعة فيهم عمرو بن حريث فاقبلت امرأة مختمرة
لا تعرف فوقفت وقالت لعلىّ يا امير قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان و
ارمل النساء فقال له وانها لهى هذا التلقوق اجلعة المجعرة وانها لهى هذه شبيه
الرجال والنساء التى ما رأت دما قط قال فولّت هاربة منكسرا راسها فتبعها عمرو
بن حريث وادخلها داره وامر جواريه ان يتوعين شبابها لينظر اليها فبكت وسئلته

ان لا يكشفها وقال انا والله كما قال لى ركب النساء وانثيا الرجال وما رأيت دما قط
قال فتركها والتلقوق التسليطة وهو من التلق وهو الذئب والجلعة المجعرة الفاحشة
اللسان والركب منبت العانة وورث علم المصطفى وشقيقه اخا ونظيرا
فى العلى والاواصر الشقيق الاخ والاواصر جمع آصرة وهى القرابة وكلما بعطف على
الانسان من رحم اوصهر او معروف يعنى انه اشتق من النبى صلعم فاضله فى علاه وفضائله
الكريمة التى تعطف الناس عليه الا انما الاسلام لولا حمايته لعفطة عنز او
قلامة ظفر انما كلمة تفيد الحصر لانها مركبة من ان التى للاثبات ومن ما التى للنفى
فالحصر حاصل من اثبات ذلك الشئ ونفى ما عداه والعفطة من العنز الجيفة ومن الشاة
ما ينثر بانفها وتكون مجازا والمعنى انه لولا جهاده عن الاسلام لكان حقيرا كالعفطة
وقلامة الحافر حقيرتان الا انما التوحيد لولا علومه كفر ونصيرة ضليل وهبيرة كافر
وايضا لولا علومه الالهية وبراهينه الكلامية لكان التوحيد معرضا لانهم الضلال و
منتهبا بايدى الكفار فان جميع العلوم الاصولية اليه تنسب وعنه تورد وبكلامه استدل
العلماء على التوحيد واهتدوا الى طريق العدل والضليل كثير الضلال واما الهبيرة
فلم يذكرها الجوهرى الا بالفال والهبب ما اهب كذا قال ابن فارس الا انما الاله فداء
طوع يمينه فبوديك من ذى مطاع وفاد والافداء جمع قدر وهو قضاء الله تعالى

والبين القوة والوتر بالفتح والكسر الفرد والمعنى ان عليا م فيه من القوة النفسية ما
يتمكن معها من دفع القدر بمشية الله تعالى وجعله وترا لانه لا يماثله احد من الناس
والوتر ايضا من اسماء الله تعالى وقوله بودك اى زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة
وقوله مطاع اى تطيعه الاقدار وقد بين الطاعة والعقدة في البيت التالي فلو كعن
الصم اجلامد فاطنا لفجرها بالمثرعات الزواخر المرتفعات والموصوف محذوف وفاعل بالاوبة والاظهار المثرعات اى لو ضرب الارض
برجله في حال وطئه وهي من الصخر لفجرها بالماء وهذا وما بعده مبالغة القدرة
والطاعة فلو رام كشف الثمين لكوّر نورها وعطل من افلاكها كل فارز كورنورها
اى لفه كما تكور العمامة اى تلف على الرأس هو الاية العظمى والمستنبط الهدى وحيرة
اذ باب التنهي والبصائر الاية العلامة فهو م دليل الله الاعظم على كل مؤمن ومنافق
بمحبته وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان م سرا من اسرار الله لا تدركه الافكار
وبحرا من بحار العلم لا تقع على ساحله الابصار وكان فيه من الغضاضة ما لا يطلع على
كنهه الا الله تعالى لا جرم تقطعت فيه انفاس الواصفين وحارت في حقيقة فضله
بصائر العالمين فلهذا جعله حيرة اذ باب للتنهي والبصائر دعى الله منه يوم بدر
خصومه بدا هي قذف من ال بدر فباد اى يوم وقعة بدر وهو اسم ماء كانت

عند الوقعة وقال الشعبي بدر بئر كانت لرجل اسمه بدر وقوله بدا هي قذف اى بهم
قذف وهي جمع قذة وهي الواحدة من ريش السهم والمراد بالسرع والضمير في ضربه يعود
الى امير المؤمنين م وفي خصومه يجوز ان يعود اليه م وان يعود الى الله تعالى وجعل امير
المؤمنين م سهما لله رمى اعدائه به وقد جاشت الارض العريضة بالغناء فلم تلق
الا ضاربا فوق ضاربه جاشت اضطربت وهو من جاشت القدر اذا غلت والفاء
الفوق الراكب والثاني الفرس والضمير محمود فيهما لانه بدل على الخفة فلو تنحت
ام السماء صواعقا لما تنح فيها سارح راس ما سير السماء المطر فالشاعر اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا وام السماء اصله وهو السحاب
وشبح جرح والسارح الساقط والحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر يبدان ابيض
باصله في الدرع والبيض حتى لو سقطت صاعقة لما جرحت راس احدهم فكان
وكانوا كالغطامي ناهض البغاث فصورتي شلوه في الاظار الغطامي بضم الغين
وفتحها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها وكسرها كل ما يصيد من الطير وقيل هو
طائر يعيش ابغث اى اغبر وشلو جسد شبه امير المؤمنين م بالصقر وشبه ذلك
العسكر الموصوف بالبغاث والصقر اذا ظفر به مزق لحمه وسيل دمه سوى نحوهم
رسلا فصارت قلوبهم من الخوف وغدا نحوه في امتناح الرسل السير المتهل

ومن قولهم على رسلك اى بتبيك والوخد السير السريع والمحاجر جمع حنجرة وهى
الحلقوم يعنى انهم سوّى اليهم ركابا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم مسرعة اليهم خوفا منه
كأن ظباء المشرفية من كرى ... فما تبتغى الا مقر المحاجر الظبات محدود والمشرفية
السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر هى
الرؤس شبه حدود السيوف بالنوم الذى لا محل له الا الرؤس فلا تحسبن
الرعد رجس غمامة ... ولكنه من بعض تلك الزمازم ولا تحسبن البرق نارا
فانه ... وميض الفى من ذى الفقار يفاقر ولا تحسبن المزن تهمى فانها ... انامله
تهمى بأوطف هاطر قد قرئ فى القرآن المجيد تحسبن بفتح السين وهو فى الاصل وقرئ
بالكسر ايضا وهو نادر فى هذه الكلمة واخواتها وهى يئس ونعم لان الماضى حسب بالكسر
ونعل الا باتى مضارعه بالكسر وقد جاء هذا نادرا والرجس الصوت والزمازم
صياح الرجال فى الحرب والوميض لمع البرق والفقار يريد به الفقارة وهى الدائرة
والمزن جمع مزنة وهى السحابة وهمى يسيل والأوطف السحاب الدانى من الارض لامتلائه
بالماء والهاطل السائل يقول ان زمازم الرجال وهى الرعد الحقيقى ووميض ذى الفقار
هو البرق الحقيقى وغيث السحب هو جود كفك يا ابن المؤمنين ووميض كرمه والرعد
والبرق والغيث المعهود ليس له فى الوجود حقيقة فهو مطروح عن درجة الاعتبار

وهذا من المبالغة فى الوصف تعاليت عن مدح فبلغ خاطب ... بمدحك بين
الناس افضل قاصى الخاطب الذى يتكلم بالمخاطبة وهى الكلام المنثور والمسجع صيغا
انما ... وذاتك جوهر ... يربى المعانى من صفات الجواهر تجل عن الاعراض
والاين والمتى ... ويكبو عن تشبيهه بالاعاصير قوله صفاتك اسماء اى لازمة
لك كلزوم الاسم مسماه وقوله وذاتك جوهر يربى المعانى من صفات الجواهر يريد
بالصفات ما ذكره فى البيت الثانى وهى الاعراض والاين والمتى اذ كل جسم لا ينفك منها
فهذه الصفات فيه اجل منها فى غيره اما الاعراض فانه لا يحزن كغيره على فوات
اطماع الدنيا ولا يفرح بما اوتى منها ولا يحمل لخوف عند منازلة الاقران ولا غير
ذلك من اعراض الدنيا بل كل ما يعرض له فانه فى فنائه واما الاين وهو المكان فليس
مكانه كمكان غيره لان مكانه اما محراب صلوة او معركة جهاد او سعى فى سبيل
الله تعالى واما المتى وهو الزمان فلا نسبة بين زمانه وزمان غيره وكيف وزمانه
لا ينقطع الا فى سبيل الله مصليا او صائما او قائما او داعيا او مجاهدا لان ما يلزم
فى المكان من الطاعات يلزم مثله فى الزمان فتفضله على غيره فى الصفات ظاهر هذا
اذا حملنا الكلام على حقيقته واما ان حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة فتاويله
تاويل قول الله عز وجل على لسان الصادق المختار صلوات الله عليه ما تردد

في شيء انا فاعله كثرة تدري في قبض روح عبدك المؤمن يكره الموت واكره مساءته والله تعالى
لا يترددنا وبه لو كنت ممن يترددت لترددت وكذا قوله تعالى قالتا اتينا طائعين وقوله
النبي ص لو كتب القرآن في اهاب ثم القي في النار ما احترقت وتقديره لو كانت النار
لا تحرق شيئا لجلالته وعظم شانه لم تحرقه ونظيره هذا كثير في كلام العرب نظما ونثرا
ولعمري فلا ينكر مثل هذا المدح لامير المؤمنين ع فقد مدح ابن هانئ المغربي بمدحه
المقرر متعرضا بصفات الله تعالى يا بلغ من هذا اتعثر فكري حتى اذا بلغت غاياتها
بين تصويب وتصعيد وجدت موضع برهان يلوح وما وجدت موضع تكييف
وتحديد وهذا غلو فاحش واما قوله ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فهذا واضح لانه
مخلوق من نور كما تقدم من قبل آدم ع ثم انتقل ذلك النور في الاصلاب الى ابيراذا
طاف قوم في المشاعر والصفا فقبرك ركني طائفا ومشاعري المشاعر جمع مشعر
وهي مواضع المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره ع على
المشاعر فلان فضله بالذات والعرض وفضل المشاعر بالعرض فلا بالذات فزيارته ع
اتم واكمل من زيارتها وان ذكر الاقوام نسك عبادة فحبك اوفى عدتي
وذخايره النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسيكة وهي الذبيحة
واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظيهما ولا ريب ان محبته على تجرده من الصيام

اتم وانفع عند الله من العبادة بجرده عن محبته لان محبته يستلزم الثواب الدايم وعدمها
يستلزم العقاب الدايم وان اقترن به عمل صالح وما احسن قول الشيخ المفيد ره في هذا
المعنى الولاء حافظ للعمل فان كان حسنا كثره وان كان سيئا كفره والعمل لا تاثير
له في الولاء والذي يظهر من كلامه في هذا البيت وفيما ياتي بعد انه يترك العمل بالقصد
اتكالا على شفاعة امير المؤمنين ع وهذا وان كان ينافي المذهب فانه من قوة اليقين
فيه وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وتحت قول
النبي ص لواحب احدكم حجرا لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار في هذا المعنى
وشيء شيء من ذلك وان ضام ناس في الهواجر حيبة فدخلت انثى من
صيام الهواجر قال ابن دريد لحسب بكذا اجراه الاسم الحسبة وهي الاجر والجمع الحسب
واسنى اشرف ولا ريب ان مدحه ع افضل من الصيام لان الصيام لازم والمدح عام
متعد به والمتعدي افضل من اللازم واعلم اني ان اطعت غوايتي فحبك انني
في بطون الجحافير الغواية مصدر غوى الرجل يغوى غيا وغواية فهو غوي اذا ضل
فان اك فيما جئته شر مذنب فربك يا خير الورى خير غافر فوالله ما
اقلعت عن لهو صبوتي ولا سمع اللاحون يوما معاذري اذا كنت للغران

في الحشر قاسيما اطعت الهوى والغي فتي محاذيا قلعت كففت واللاهون
اللاثمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه الابيات ونورد شيئا من صحيح النقل
تقوية لقول ابن ابي الحديد من ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في خواص امير المؤمنين
مرفوعا الى النبي ص انه قال قال الله تعالى اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان
عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وهذا حديث شايع
من طريق المخالف شاهد لدعوى ابن ابي الحديد ومن ذلك ما رواه ابن اسحق الثعلبي
في كتاب الكشف والبيان في حديث برفعه الى وجوبن عبد الله البجلي قال قال
رسول الله ص من مات على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد
مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال
محمد زفا الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد مات
على السنة والجماعة ومن ذلك حديث رفعه الخوارزمي الى ابن عباس رض قال قال
رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ع لم يخلق الله النار ومن
ذلك حديث اخر عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله يا علي ان الله قد غفر
لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحب محب شيعتك فانتهى الى نزع البطين

منزوع من الشرك بطين من العلم دبالاسناد قال قال رسول الله ص يا علي انك قسيم
النار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة نقتصر
في الدنيا بما استطعنا فلكن شافعي يوم المعاد وناصري فليت تراباً حال دونك
لم تحل وساتر وجهي منك ليس بساتر لتنظر ما لاقى تحسين وما جنت
عليه العدا من مقطعات اجرا تقطع الامر يقطع قطاعة فهو قطيع اي شديد
شنيع مجاوز المقدار وكذلك اقطع فهو مقطع والجرا جمع جريرة وهي الجناية
من ابن زياد وابن هند وابن هند وابن سعد وابناء الائمة العواهر ابن زياد هو
عبيد الله وامه مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان الذي سمته عايشة زياد ابن
ابيه امه سميه امة تنتسب الى بني عامرة ذات علم تعرف بها وطئها ابو سفيان وهو
سكران فعلقت منه بزياد هذا وولدته على فراش زوجها عبيد الله فادعاه ابو سفيان
سرا فلما آل الامر الى معوية استلحقه وقربه فلما آل الامر الى يزيد جعل عبيد الله ابن زياد
اميرا على الكوفة والبصرة ليقتل ابن رسول الله ص ففعل والذي خبث لا يخرج الا نكدا
واما ابن هند فانه يزيد بن معوية وهند هذه جدته لابيه بنت عتبة ابن ربيعة
بن عبد الشمس بن عبد مناف وعتبة هذا امير المؤمنين ع وعم حمزة رض يوم بدر
ولهذا السبب مثلت هند بحمزة رض واكلت فطعة من كبده مضغتها واوادت

بلعها فلم تقدر فلفظها لان الله تعالى حسان كبد حمزة ان يحل منها شيء في معدته
من تحرق بنار جهنم وكانت هند متهمة بمحبة السوداء وذكروا عنها انها ولدت
ولدا اسود على شكل العبيد وانها القته في حفرة دوسة في بعض الشوارع وعمر بن
حسان بن ثابت رثى شعرا المن الصبي بجانب البطحاء في الارض ملقى غير ذي مهد نجلته
به بيضاء انسته من عبد شمس صلتة الخد ومعوية ينسب الى اربعة انفس وكان
من المنافقين هو وابوه وولى ابنه يزيد فقتل الحسين ثم دفعا في المدينة من الفساد
الفساد ما فعلا ثم بعد ذلك فعلا من رمي الكعبة بالمناجيق وحصارها لها واحراقهم
ما هو مشهور وكان زنديقا صلحدا والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن سعد
فانه عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان مطعونا في نسبه خبيثا في ولادته وسعد ابوه
من احد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وهو صاحب المصنف على
احد القولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين ثم ولم يبايعه بعد قتل عثمان وعتبة
ابن ابي وقاص اخو سعد هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم احد وشج راسه وشق
شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد امير العراق جيشا ليتولى
قتال الحسين ثم وسبي ذريته البتول الطاهرة ففعل وجرى كل من هؤلاء على غرضه الخبيث
والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما قوله وابنا الامة العواهر فالعواهر الذوات

جمع عاهرة والعواهر صفة الامة والامة جمع امة وهي المملوكة اصلها اموة بالتحريك
تصغيرها امية وقد ورد ان اهل البيت لم يبغضهم الا خبيث الولادة فكيف
من اساء دماءهم ومزق لحومهم وهتك حريمهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وقد اعتبر قتلة الحسين فوجدوا كلهم اولاد زنى رمزه
بتجوم الاديم غطامط تعيد الحصى رفغا بوطئ الحوافر اليحموم الاسود و
الاديم باطن الجلد وهو هنا استعارة والغطامط صوت غليان القدر وموج البحر
ويريد بسواده كثرة غباره وعجاجه والغطامط لكثرة الجلبة والاصوات اي يجيش
هذا صفته والرفغ بالغين المعجمة قال ابن فارس هو شر البواديّ ترابا والمعنى ان هذا
الجيش لكثرته وشدته وطئه على الحصا بصيرة رفغا اي ترابا خشنا وهذا نظير قيه الرقو
المتنبي في صفة الخيل اذا وطئت بايديها صخورا بقين لوطئ ارجلها رمالا او نظير الى
قول بعض العرب في وصف الابل انشد ابن الاعرابي ترقا الحصى اخفافهن كانه نكتر
فيض بيضها وفحاء القيض قشر البيضة والنهام بالضم الزجاج لهام فلا ترفع النجوم
بمسبل عليه ولا وجه الصباح بناف للهام الكثيرة ورفع النجوم ما يصدر عنها
من الضوء والمعنى ان هذا الجيش لكثرة ما يعلوه فوقه من العجاج لا يصل اليه ضوء
النجوم ولا ينكشف عليه وجه الصباح فلا يعرف الليل من النهار فيا لك مفتولا

هَدَمَتِ الْعُلَى وَثُلَّتْ بِهِ اَرْكَانُ عَرْشِ الْمَفَاخِرِ قوله فيا لك مفعول فيه بمعنى التعجب وقد تقدم مثله وثلت هدمت والعرش السقف واستعاره للمفاخر للدلالة على رفعتها وبقاء ذكرها وقوله عرشها اى وهاامره وذهب عزه ويا حسرتا اذ لم اكن فى اوايل من الناصرين يتلى فضلهم فى الاواخر الحسرة شدة التلهف على الشيء الفائت يقال حسر بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو حسير والفعل حسرتا مبدلة من ياء المتكلم ويجوز ان يكون الفعل للتدبر تيا سف كيف لم يكن فى اوايل القوم الذين كانوا يجاهدون بين يدى محمد صلى الله عليه وآله من حيث ان فضلهم يتلى الى يوم القيمة فانصر قوما ان يكن فاتت نصرتهم لدى الرجوع خطاركم فما فاتت خاطرى انصر منصوبة لانها جواب النفى فى قوله اذ لم اكن يقول ان فاتت نصرتى لهم بالخطار وهو الوتم فما فاتت بالخطار الى بالمديح والمحبة واقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم والنصر يكون بالقول عند تعذر الفعل عجبت لاطواد الاهاشيب لم تمد ولا اضبحت غورا مياهه الكوافر الاطواد الجبال والاهاشيب الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب واصلها تميد اسكنت الدال الجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء ساكنان وغورا اى غايرة وهو مصدر يوصف به فيقال ماء غور اى غايرا ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وغاض الماء اذا نقص وجف وانتصب لانه خبر مقدم

لا صبحت ومياه جمع كثرة للماء واصله موه بالتحريك لان جمعه فى القلة امواه وتصغيره مويه والكوافر جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير ايضا ولم تغض لم تنقص ولم تبد لم يحل ولم تقذف بأشام طائر يتشاءم كيف التمر وكيفها الله سبحانه ولا يتعدى مصدر الاول الكسوف ومصدر الثانى الكسف والشهب النجوم وتقذف ترمى وقوله بأشام طائر اشارة الى ما كانت العرب تعتمد من جوس الطير والتشاءم والتيمن فكانوا يتيمنون ما يأتى عن ايمانهم من الطير والوحش ساخا فاها نجد يتيمنون بر نظر الى ايمانهم ويتشاءمون بما يأتى عن شمائلهم لانه يوليهم ميامنه وكذا فى العين فينظرون الى عين المارهم وشماله والمعنى انه يتعجب كيف لم تخرهذه الكواكب شوما على الناس لهذا الحادث الثقيل والخطب الجليل اما كان فى درء ابن فاطم مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر قوله اما كان استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها امارات الحزن ولم يظهر عليها آثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة والرزية الكارثة ودافع رديها فاطمة عليها السلام وحذف الهاء تخفيفا والرواسى الجبال الثوابت ولكنما عذر التفوس بحيثة لها وعزى صاحب غنى غاية التحية الطبيعة اسند الغدر هنا الى النفوس الغافلة لانه اراد العموم واذا كان الغدر طبيعة فى العقلاء فالجمادات اولى بذلك ونسبة الغدر الى الجمادات مجاز فهو حقيقة

فى العقلاء ونسب الجميع الى الغد رحيث لم يقع منهم ما ذكره من اثار احزن بنى الوحش
هل ابقى الكتاب لناظم مقالة مدح فيكم او لياثر اذا كان مولى الشاعرين
وربهم لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر فاقيم لولا انكم سبل الهدى لضل
الورى عن لاحب النهج ظاهر سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويونث وايضا
ايضا السبب والوصلة واللاحب الواضح فاعل بغنى مفعوله والنهج ايضا الطريق الواضح
واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا واللاحب وظاهر صفتان لمحذوف اى عن دين واستعيا
للدين لفظ النهج المسلوك فيه على الاستعارة منه والهدى دلوكم تكونوا فى البسيطة
زلزلت واخرب من ارجائها كل عامر البسيطة الارض ومن المعلوم ان الارض
لو خلت من امام حجة لله تعالى لخربت البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان
الدنيا انما خلقت لاجلهم فلولاهم لم تكن سآمنحكم منى مودة وامق يغض
قلى عن غيركم طرف خالج منح يمنح بفتح النون وكسرها منحا اذا اعطى والمنحة العطية
والوامق المحب وغض الجفن اذا اطبقه وهو كناية عن الاعراض والصدود القصيدة
السادسة من الحديدية العينية المضمومة مذكرا المحسنين ايضا ويستصرخ له
بالناصر لدين الله ابى المعالى احمد وهى ثمانون بيتا يا رسم لا رسمتك ريح زعزع
وسرت بليل فى عراصك خروع الرسم الاثر ورسم الدار ما لصق من اثارها بالارض

وارتسم اذا كبر ودعا ورحمتك يريد درستك والزعزع الريح الشديدة والبليل الريح
البادرة الندية والخروع الضعيفة قال الجوهرى كل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع
اى نبت كان لم الف صدرى من فؤادى بلقعا الا وانت من الاحبة بلقع
البلقع الخالى يقول ما وجدت صدرك خاليا من قلبى الا خلوت ممن احبر فكان الديار
كالقلب الجسد جارى الغمام مدامعى بك فانثنت جون الثمام يب وهى خضر
ظلع جاراه اذا جرى معه والجون جمع جونة مثل رجل صنم وصنم وهو الاسود المقصود
هنا والجون ايضا الابيض وهو من الاضداد وحر منقطعة جمع حيرة مثل تينا وتمل
وظلع جمع ظالع وهو الغائر فى مشيه والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعى كالسابق
لها فوجع السحاب الشديد الماطر كاجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة
فى كثرة البكاء لا يمحاك الهتن الملث فقدتها صبرى دثورك من محتك
الادمع الهتن الجارى والملث الدائم دعا للرسم بان لا يمحوه الغيث فجرى الدموع عليه
قد محاه وهو كاف له والمربع كلما درس رد من صبره ايضا فاه ذا دثوره يوجب عدم
الصبر وعدم الصبر يوجب البكاء والبكاء يوجب دثوره فهى اطراف دائرة تتجاذب
الى درس الربع دائما ويمحك مجزوم بلا النهى واصله يمحوك سقطت الواو للجزم ما
ثم يوملك وهو اسعد ايمن حتى تبدل فهو انكد اشنع الاسعد الايمن

المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد سعودا وسعدا وتعدا بالكسر فهو سعيد وسعد
بالضم فهو مسعود والانكد المشوم والاشنع القبيح شزر وحى الوتمان يضيء ضبح
مسفي بنيء فيشفعه ظلام اشفع الشرى المتاوه يشفعه يتبعه وهو من الشفع والسفر
المضيء والاسفع الاسود لما ذكر في البيت الاول تبدل الوتبع بالتعود نحو سائل في
هذا البيت بالوتمان في كونه لابد وم له حالا يكون فيها رمضيء فينقلب الى اسرا مظلم
كما ان الرتبع كان عاريا فصار خرابا بالله دره تلك والضلال يقودني بيد الهوى وانا
انحرون فاتبع يقادني سكر الصبابة والصبي ويصيح بي داعي الغرام فاتبع
قوله لله دره تلك تعجب من حسنه وانحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول انا الذي صعب
لا انقاد لكن لهذه العوارض التي حكمت على عقلي وهي ما ذكره من سكر الصبابة وجهل
الصبي وجذب داعي الغرام والغرام في الاصل الهلاك وبه سمي الحب مغرما ثم تقوم
راحلا ما عيب من عقباه الا انه لا يرجع تقوض استعارة من تقويض الخيمة
اذا نفرقت يا ايها الوادي اجللت واديا واعز الا في حماك فاخضع واسوف
تريك صاغرا واذل في تلك الربى وانا الجليل ان خضع اسوف اثم واخضع واحد
بمعنى اذ لا يقول انما ذلك مع قوتي لان الوجد يقهر ويغلب وبعني البيتين منفاي
اسفي على مغناك اذ هو غابة وعلى سبيلك وهي لعب مهيع المعنى المنزل

من قولهم غنوا بالمكان اذا اقاموا به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها والغابة الاجمة وهي
عرا السباع والسبيل الطريق واللعب الواضح والمهيع الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل
لاحتوائه على الرجال الذين هم فيه كالاسود وكون طريقه لجبا لكثرة وطئه وسلوكه اياهم
انجم تعضب ذؤبة في غير مطلع اوجه لا تطلع انجم تعضب هي الاسنة وتعضب
رجل كان بعلها ودؤبة منسوبة الى الدؤبة شبه الاسنة في لمعانها وبريقها بالنجوم الدؤبة
قال الجوهري طلعت الشمس والنجم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع ايضا بالكسر
والفتح مكان الطلوع والهاء في اوجه تعود الى المغنى ولما استعار لفظ الانجم للاسنة رشح
بذكر الاوج وهو محل ارتفاع النجم وصعوده جعل المغنى كالاوج والاسنة كالنجوم فيه
والبيض تورد في الوريد فتروى والشمس تشرع في الوتين فتشرع البيض السيوف
وتورد تجعل والوريد احد الوريدين وهما عرقان غليظان في جانبي مقدم العنق و
الشمس الرماح وتشرع تدخل وهو مثل تورد والوتين عرق في القلب اذا قطع مات صاحبه
وتشرع تدخل فيه وتشرب من شارعها الغير فشرعت هي اوردها فوردت والسابقات
اللاحقات كاقفا العقبان تردي في الشكيم وتمزع السابقات للاحقات الخيل
تسبق غيرها وتلحق من سبقها وشبهها بالعقبان لحدتها وسرعتها فالبان التكث
ردى الفرس يردي ردية وردى يانا دم الارض دما بين العدو والمشي الشديد والشكيم

والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس والجمع الشكايم ونموع نسرع
فالربيع النور بالتسيم مضمخ وانجو الزهر بالعبير مزدع الربيع المنزل والانور
النيرو ليس هو افعل المفضل والمضمخ الملطخ وهو استعارة لمر والتسيم عليه والجو
ما بين السماء والارض والازهر والازهر كالانور والعبير عنى الطيب تجمع بالزعفران وقال
ابو عبيد هو الزعفران عند العرب وقال ابن فارس هو عند الطيب ليس فيها زعفران
يصف المنزل والجو بانهما معطران لطيبان وذلك للنور والندى عند والمرخ الذي
يمدح ذاك الزمان هو الزمان كانما فيظ المخطوب به ربيع ممرع الممرع
المخصب يريد ان ذلك الزمان كله طيب لا كدر فيه وكل صعب فيه سهل واستعار
الفيظ للمخطوب وجعله كالربيع استعارة جميلة وكانما هو روضة ممطورة
او مزنة في عارض لا يقلع شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها
وخص الممطورة لانها انضر واحسن وشبهه بالمزنة وهي السحابة وجعلها كالمقطعة
في عارض وهو السحاب المعترض في الجو ولا يقلع لا يزول وجعل الشبرقان السحاب بغيثه
يخصب الارض ويرطب الاجسام ويسر الانفس وفيه منافع كثيرة عامة قد قلت
للبرق الذي شق الدجى فكان ذخيا هناك يجذع شبه جمع ملمع البرق في سواد
الليل بالذخي المجذع وهو المقطع وقال بعضهم في الغيث لمع البرق بأكنافه حمى فيها

الليل نجيا فقيل يا بزق ان جئت الغري فقل له اتوك تعلم من بارضك
موضع الغري ارض النجف على مشرفها السلام والمسموع الغريان لكنه كنى عن التثنية
بالواحد وقد لجح الناس بالغري مفردا وذلك لطلب للخفة قال ابو محمد الغريان
بناء ان طويلان يقالان لهما قبر اما لك وعقيل ابني جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان
بن المنذر كان يغتر بهما بدم من يقتله في يوم بؤسه وقيل كان اسم احدهما جبل ابن فضلة
الفقعسي والآخر عمرو بن مسعود وكانا نديمين للنعمان وانهما سكرا ليلة فراجعا النعمان في
كلام فاوجز لهما حفيرتان بظهر الكوفة فدفنا حيين فلما اصبح النعمان وسأل
عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجزع لاجلهما ثم امر فبني عليهما بناء ان وجعل
لهما في السنة يومين يوم بؤس يقتل فيه من لاقاه كانا من كان ويغتر بدمهما البناءان
ويوم نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرس وجارية ومائة من الابل وحكمة وبيعة
بين الغريين في ذلك اليوم ويامر بالاطعمة وكان يفعل بغيرهما الحيرة لكن يموت من يطرأ
عليه حتى لو عرضت الوحوش لادركتها المنايا والطير ولا رسلت الجوارح حتى
تدركها ويغتر بدمهما القبران فبك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يفقيه
واحمد ينبع بل بك جبريل وميكال واسرافيل والملاء المقدس اجمع
يفقيه اي يتبعه ويقال هيكائيل وميكال وميكايل ومكيال والملاء المقدس اشارة الى

بافي الملآئكة اما كون النبيين والملآئكة في قبورهم فلانهم محوّ ما محوه من الفضل
فكانهم كلهم فيه دون ذكر موسى وعيسى دهما من اولى العزم ليحصل الاتصال مرتبا ببنيتا
والنبي م وان كان افضل الخلوقات امير المؤمنين م نفسه بنص القرآن المجيد والاخبار
داود والحواريين باسناده عن النبي م من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره والى موسى
في بطشه والى عيسى في زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي وانما بدء بالنبيين
وثنى بالملآئكة لان الملآئكة على راى المعتزلة افضل من النبيين فكانه ارتقى عن درجة
النبيين الى الملآئكة ثم ارتقى الى الدرجة العليا وهو نور الله الذي لا يطفى بل فيك
نور الله جل جلاله ذوي البصائر يستشف فيلمع استعار لامير المؤمنين م
لفظ النور للاهتداء به في ظلم الشكوك والشبه واضافه الى الله لكونه حجته على الناس وخص
ذوي البصائر وهي المعارف لان النور معقول لا محسوس وقوله يستشف فيلمع
اي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق فيك الامام المرتضى
فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع المرتضى والمجتبى من الغابر والبطين
في الاصل العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا مدح في ذلك
بل يقول النبي م له انك منزوع من الشرك بطين من العلم الضارب الهام المقنع
في الوغا بالخوف للبهم الكماة يقنع الهام جمع هامة وهي اعلى الراس والمقنع الذي

عليه البيض والوغا الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي لا يدرى من اين
يوتى لشدة باسه ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع على الراس
ويجوز ان يكون استعارة من قنع راسه بالسوط اذا ضربه والتمهرية تستقيم
وتنحني فكانها بين الاضالع اضلع التمهرية الرماح سميت بذلك لصلابتها
من قولهم استمهر العود اذا صلب وقيل هي منسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم
الرماح وقوله بين الاضالع اضلع جعلها اهنا قد خوصت حتى صارت ثابتة كاحد
الاضلاع لكن لا بوجه التشبيه في هذا الاستقامة والانحناء لان الاضلاع لا تقيم
ويجوز ان يكون اراد بالاضلاع اضالع الطاعنين لا المطعون لان القناة تكون تحت
حضن الفارس فلا صفة للاضلاع فهي تستقيم مرة وتنحني اخرى والاضالع جمع اضلع و
اضلع جمع ضلع والمترع المحوض المدعدع حيث لا واد يفيض ولا قليب يترع
المترع المالي والمدعدع الملآن والقليب البئر قبل ان يطوى يذكر ويونث وقال
ابو عبيدة هي البئر القديمة ويجمع في القلة على اقلبة وفي الكثرة على قلب يريد بذلك
ما روي ان امير المؤمنين م لما كان متوجها الى صفين لحق اصحابه عطش وليس
معهم ماء فاخذ يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين م
على اجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه

امر من ينادي صاحبه فناداه فاطلع اليهم فقالوا لهم هل قربك ماء فقال ما بالقرب
منى شيء ولولا انى اوتى كل شهر بما يكفيني على اليقين لهلكت عطشا فلوى
امير المؤمنين ع عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان بقرب الدير وقال لهم
اكشفوا الارض في هذا المكان فنزل اليه جماعة فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم
صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ع هيهنا صخرة لا نعرف فيها المساحي فقال لهم
ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها
وراموا تحريكها فلم يقدروا لها فنزل ع من سرجه وحسر عن ذراعه ووضع اصابعه
تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ورمى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن
مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه وكان اعذب ماء فقال
لهم تزودوا واوتروا ذلك ثم اعادم الصخرة الى موضعها وامر ان يعفى اثرها بالتراب
فنزل الراهب واسلم على يده والقصة مشهورة ومبدأ الانطار حيث تألبوا
ومفرق الاحزاب حين تجمعوا تألبوا امثال تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال
رسول الله ص وقعة الخندق واجتمعت قريش وانضمت اليها قبائل العرب وخالفتهم
اليهود واجتمعوا حلفا كثيرا وبرز عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز فلم يجاسر عليه
احد من المسلمين حتى انشد الابيات التي اولها ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من

مبارز فقام اليه امير المؤمنين ع فقتله وكسر الله شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت
شملهم يا امير المؤمنين ع وايحيى بن يصدع بالمواعظ خاشعا حتى تكاد لها القلوب
تصدع المجرم العالم وصدع بالحق اذا كشفه ونطق به ظاهرا وتصدع اصله تتصدع
اى تتفرق فحذف احدى التاءين لاجتماعهما متماثلين تخفيفا حتى اذا استعر اللغا
متلظيا شرب الدما بغلة ما تنقع استعر اللهب متلظيا متلهبا ايضا وهما
لفظان مترادفان للتاكيد والغلة العطش وتنقع تروى ولما كان ع كثير الاشتغال بالفضل
حتى انه لا يمل ولا ينام استعار له لفظ الشارب للعطشان الذي لا يروى متجلببا ثوبا
من الدم قانيا يعلوه من نقع الملاحم برقع تجلبب اذا لبس الجلباب وهو الملحفة
جعل امير المؤمنين ع لكثرة تلطخه بدماء القتلى كانه قد لبس ثوبا احمر وجعل الغبار على
وجهه الشريف كالبرقع والملاحم الوقائع زهد المسيح وفتكة الدهر الذي اردى
بيحيى وفوز تبع المسيح عيسى ابن مريم قيل سمي مسيحا لسياحته واصله مسيخا سكنت
الياء وحولت كسرتها الى السين وقيل هو من مسح الارض لانه كان يمسحها اى يقطعها
وقيل لانه خرج من بطن ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان امسح الرجلين ليس لرجله اخمص
وقيل لانه لا يمسح داعاهة الا برء جعل الامير المؤمنين ع زهد المسيح وفتكة الدهر لان
الدهر لما كان ظرفا لما يقع فيه نسب الفعل اليه مجازا واراد به هلاك يحيى وكذا فوز تبع

وتبع قد ذكر المغنى انه م ازهد الناس واخضعهم واخشعهم لله تعالى ومن عادة
الزاهد ان يكون رقيق القلب ليّن الجانب هوم مع ذلك يختطف الأرواح
ويسفك الدماء ومن عادة الشجاع الفاتك قساوة القلب وخشونة الجانب وهو
قد جمع بين هذين الضدين واول من نبه على هذا المعنى السيد الشريف المرتضى
الموسوى فى خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن ابى الحديد هذا المعنى ونظمه فى هذه الأبيات
الأربع من قوله والبحر يصدع الى قوله زهد المسيح هذا ضمير العالم الموجودين
عدم وستر وجوده المستودع ضمير العالم وستره بمعنى واحد والعالم كل موجود
سوى الله تعالى وال محمد م ستر وجود العالم المستودع عندهم العلم اذ لولا محمد وال
محمد م لما اوجد الله العالم وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا الوجود هو ما علمه
الله تعالى من المصالح فى ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال محمد م حيث كانوا الغاية
لا يصح التكليف الا بهم ولا يقوم غيرهم مقامهم هذا بنى الأمانة لا يقوم بحملها
خلقا هابطة واطلس ارفع تابى اجباله الشم عن تقليدها وتفيح
تيهاء وتشفق برفع المخلقاء الصخرة الملساء والاطلس يعنى الفلك التاسع وسمى
اطلس لخلوه من النجوم والتيهاء الفلاة يتاه فيها ويرفع اسم سماء الدنيا ويريد بذلك
قول الله تعالى انا عرضنا الامانة اه والأمانة قيل هى التكليف وقيل هى الطاعة واطلاق

لفظها على امير المؤمنين م داخل تحت القسمين لان الله تعالى كلف العباد ولاية
ال محمد م واوجب عليهم طاعته فى موالاتهم فمن تولاهم واطاع الله فيهم فقد
خرج عن الأمانة وقام بما وجب عليه ومن خالفهم فقد حمل الأمانة فى عنقه فهو ظلوم
جهول مع انه قد ورد فى بعض التفاسير ان الأمانة هى ولاية على بن ابى طالب م والعرض
فى الآية مجاز على كل حال لتعظيم الأمانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام بالأمانة فقد حمل
معناه ولم يحملها احد كل من لم يقم بها فقد حملها وصارت فى عنقه هذا هو النور
الذى عذابانه كانت يجب ان يهرب ادم تطلع عذابانه اطراف لان عذابانا للسان
والسوط طرفاها وعذبة الشجرة الغصن منها ويريد بالنور نور النبوة المنتقل
من آدم الى نبينا ص لانه ابن عمه وقيم فى الشرف وهذا النور قد تقدم ذكره فلا معنى
لاعادته وشهاب موسى حيث اظلم ليله رفعت له الأرض يلتمس لالاؤه
انواره واطلق على كل على م لفظ الشهاب وهو الشعلة من النار اطلاقا للاسم المسبب
على السبب حيث ان رسول الله ص واهل بيته م هم السبب فى تفضيل موسى وظهور
المنازلة من جانب الطور وتخصيص امير المؤمنين م بذلك لانه افضل اهل البيت م
يا من لذرت ذكاء ولم يقف بنظيرها من قبل الا بوشع ذكاء من اسماء الشمس
معرفة غير منصرف لا يدخله الالف واللام وبنى للتصحيح ابن ذكاء لانه من ضوئها وقد مضى

ذكر رجوعها اليه واما يوشع ابن نون فانه بعث الله تعالى نبيا بعد موسى ع
وامره بالمسير الى قوم جبارين فصار اليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا فدعا الله
تعالى فرد عليه الشمس وذيد في النهار يومئذ نصف ساعة وهزم الجبارين ومات
وعمره يومئذ مائة وعشرون سنة والضمير في نظيرها يعود الى الفضيلة التي دل
عليها المعنى يا هازم الاحزاب لا يثنيك عن خوض الحمام مدجج ومدرع
المدجج التام السلاح يقال بفتح الجيم وكسرها والوجه الظلمة فكان المدجج يغطي السلاح
والمدرع لابس الدرع يا قالع الباب التي عن هزها عجزت اكف اربعون
واربع انث الباب وهو مذكر لان تصغيره بويب لا ضرورة له فيحتمل انه وقف
على تاء بنيشة فاستعملها دائما غفلا عن ذلك والباب يريد به باب حصن اليهود بخيبر
فانهم لما عاينوا الفهر لجاؤا الى الحصن الكبير فغلقوا بابه وتحصنوا به فقدم علي ع
الى الباب الحصن فقلعه بيده ودرى به من ورائه فلهوه اربعين ذراعا فالواقد
ولقد بلغني انه تكلف رده الى موضعه بعد ذلك فيقف عن اربعين رجلا فلم
يقدروا على ذلك وكانوا من اشد القوم لولا حدوثك قلت انك جاعل الآ
رواح في الاشباح والمستنزع الاشباح الاجسام جمع شبح يقول لولا انك محدث
لعلمت انك لا تحيي وتميت على نفي القول بذلك بثبوت احدوث له لان المحدث

يفتقر الى محدث مغاير له فكيف يكون موجد الغيره والمغير لو لم تكن مخلوقا لقلت انك
خالق لما فيك من الكمال لولا ما انك قلت انك باسط الارزاق تقدر في العطاء و
توسع تقدر تضيق ومنه قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه علق نفي القول بكونه رازقا
بثبوت الموت له لان الموت يستلزم انقطاع الرزق عن المغير وما العالم العلوي
الا تربة منها الجنيات الشريفة مضجع جعل تربته ومحل جسده الشريف هو العالم
العلوي وهو في ذلك بار صادق لان تربه معراج الملائكة ومحل اختلاف الارواح
القدسية ومعدن الشرف والفضل والعالم العلوي عبارة عن ذلك ما الدهر الا
عبدك الفن الذي ينفوذ انوك في البرية مولع الفن هو الذي يملك هو
وابواه ويستوي فيه الواحد والجمع والاثنان والمذكر والمؤنث وربما قيل افنان استعار
للدهر لفظ العبد لحكمه عليه وانقياد الدهر له بامر الله تعالى كانقياد العبد لولاه
انا في مديحك الكن لا امتدحي وانا الخطيب الهبرزي المصقع الالكن الوقف
اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي الكلام المسجوع في الاغلب الهبرزي
الاسود من اسادرة الفرس لابي عبيدة هم الفرس والهاء بدل من الياء كان اصله
اساور وكذلك الزنادقة اصله زناديق قال ثعلب كل جسيم حسن الوجه وسيم فهو
عند العرب هبرزي والمغيران الادنان وان كان فصيحا بليغا اذا راى صفاتا باهرة

فايقة فان لسانه يجل عنها وفكره ينقطع دونها آ قول فيك تميدع كلا ولا احاشا
لمثلك ان يقال تميدع الاستفهام في قوله الاستصغار هذه الكلمة والتميدع
السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع وزجر ولها ثلاثة معان اخر تكون للاستفتاح بمعنى
الا كقوله تعالى كلا لا تطعه وتكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى وتكون
بمعنى اى التي للاثبات بعد الاستفهام وذلك اذا وقع بعدها القسم كقوله تعالى كلا و
القمر معناه اى والقمر الا ترى هنا يليه بعدها القسم بل انت في يوم القيمة حاكما
في العالمين وشافعا ومشفعا اضرب عن الصفة بالتميدع واثبت ما هو اعلى
واجل وهو كونه حاكما في العالمين يوم القيمة وذلك لانه قسيم الجنة وصاحب الحوض
والشفاعة باذن الله تعالى واذن رسوله ولقد جهلت وكنت احذق
عالم آ غرار عزمك ام حسامك اقطع الغرار الحد واستعاره لعزم امير المؤمنين
لكونه ماضيا قاطعا في الامور ولما روي ان عزمه وسيفه يتجاذبان حدة ومضاء
حصل له الجهل بالاقطع منهما مع علمه العزيز وذلك على سبيل المبالغة في المدح وان
كل واحد منهما في غاية لا تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو في معنى البيت الذي
قبله لكن ما هو اجناب حتى تقابل به فضل علمه وفقدت معرفتي فلست
بعارف آ هل فضل علمك ام جنابك اوسع قال الجوهري الجناب الفناء وما

وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة فالغرض ان سعة ذلك كناية عن الكرم لان
سعة المنزل تدل على كثرة الوافدين وفور القاصدين فعلى هذا تكون مقابلة
الفضل بالكرم في معنى البيت الاول لي فيك معقد شاكي سره فليضع
ارباب النهى وليتمعوا هي نفثة المصدور يطفي بردها حر الصبابة
فاعذلوني اودعوا المصدور الذي بصدره الموفر النفثة ما ينفثه من ذلك المرء
وفي المثل لابد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور
لانه يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثته ولهذا قال يطفي بردها حر الصبابة
وقوله فاعذلوني اودعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه لوجوده وعدمه سيان
والله لولا حيدة ما كانت الدنيا ولا جمع البرية تجمع حيدة من اسمائهم
والحيدة الاسد قيل لما ولدت امنة فاطمة بنت اسد رضي بمكة اسدا باسم ابيها
وكان ابو طالب غايبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا قال انا الذي
سمتني امي حيدره من اجل خلق الرحمان وصورتني شهب كنسن وجن
ليل ادرع كنسن اي استترن في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم والادرع
الذي اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء التي اسود راسها وابيض باقيها
وكذا الليالي الدرع وهي ثلث تلي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الاقيام القانية

ومعنى البيتين قد سبق ومثله علم الغيوب لنبي غير مدافع والصبح أبيض مسفر
لا يدفع علم الغيوب مبتدأ والنبي الخبر وغير مدافع نصب على الحال من ضمير الخبر
ويجوز ان يكون غير خبرا بعد خبر اما اخباره م بالمغيبات بواسطة التعليم فكما
قال المادح كالصبح لا يدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان رجلا من اصحابه فانهم كانوا
يتفاوتون دينا ومون بالابصار وقد اخبر م بالحجاج في قوله ليسلطن عليكم غلاما
ثقيف وقوله ايه ابا وفعه فاخبر بحال الحجاج مع الحنفاء واخبر بالترك في قوله
كانى بصليل قد نعق بالشام ويخص برايته في ضواحي كوكان وبصاحب الزنج
في قوله يا احنف كانى به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لحب ولا قعقعة
لجم ولا جمحة خيل وبغرق البصرة في قوله لتغرقن بلدتكم هذه حتى كانى انظر الى مسجدها
كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وذلك اكثر من ان يحصى والنبي في يوم المعاد حسنا
وهو الملاذ لنا غدا والمفزع الملاذ والملجأ والمفزع واحد واما قوله اليه فقد
رد ان اعمال العباد تعرض على رسول الله م وعلى ائمة العدل في كل اسبوع يوما
الاثنين منه ويوم الخميس فيعرفونها وفسر بذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون فالمؤمنون هم ائمة العدل م وحيث ان لهم تعلقا
بعلم الاعمال كذلهم تعلق بالحساب خصوصا من هو فيم الجنة والنار هذا

اعتقادي

اعتقادي قد كثفت غطاءه سيضح معتقدا له او ينفع بقوله قد اظهر عقيدتي
التي يعتنيها النفسي سواء كانت نافعة او ضارة واذا كان الضرر منفيا فقد ثبت النفع
وهذا اتمام قوله كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله تعالى وان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يا من له في ارض قلبي منزل نعم المراد
الرحب والمستتبع المراد الموضع الذي يجتبى فيه الاباء وتذهب وتقبل وتدبر والمستتبع
الذي قد جعل ربعا اي منزلا والربع الواسع جعل محبته على تتردد في قلبه كما تتردد
الساتمة في مرعاها اهوى الذي في حشاشة مهجتي نارا تشب على هواك
وتلذع الحشاشة بقية النفس وحتى هنا حرف ابتداء ونار هو المبتدأ وهي نكرة هو
صوفة خبرها مقدم عليها في المجاز والمجرور وتشب ترفع ونكاد نفسي ان تذوب صبابة
خلقا وطبعا لكن يتطبع ادغم ان على خبر كاد تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى
بكاد في اسقاط ان من خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذي يتكلف شيئا ليس هو
متاصلا في طبعه ورأيت دين الاعتزال وانني اهوى لاجلك كل من يتشيع
هذا الرأي الذي ادعاه ينافض ما قدمه في نظمه من الطعن على الشيخين ونسبتهما الى
الكبائر التي توجب الخلود في النار فان المعتزلة المتاخرين وان كانوا قائلين بتفضيل
امير المؤمنين م على سائر الصحابة فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل ولا

يخصون في ابي بكر وعمر بسوء وهما عندهم اماما حق فقد كان غنيا عن هذه التقوى في هذا
المكان مع انه قد صرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وانكر النص على امير المؤمنين ع
وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول فينسب الى التقية
والذي سمعته من الشيخ الصدوق فخر الدين علي ابن محمد البرقي رحمه ان راي ابن ابي
الحديد كان راي الحكما، والله اعلم ببواطن اموره وجلية حاله حشره الله مع من احب
وهذه القصايد تما فانه لها في صباه واول امره ولقد علمت بانه لابد من تهلكة
وليومن اتوقع اما القائم المهدي عليه وعلى ابائه الطاهرين سلام الله تعالى فان حاله
مجهوده من جهة العقل اظهر تما من جهة النقل لان التكليف لا يصح الا بحجة الله تعالى
في عباده واستتاره عن الناس لعدم قبولهم اللطف لحجة الله ثابتة عليهم واعذاره
قائم فيهم والدليل لهم حيث منعوا انفسهم من لطف الامامة بعنادهم وبقيهم تغيبة
الى وقت يعلم الله فيه المصلحة له بامنه ولامته بصلاحهم وقبولهم واما المنقول من حجة
الامامية فكثير ولكن الحجة فيما نقله المخالف عمي عنه فقد روى مسلم والبخاري كلاهما احاديث
الاثني عشر وان لم ينصا على اسمائهم وروى من طرقهم حديث مرفوع الى مسروق
قال كنا جلوسا الى عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد
الرحمن هل سالتم رسول الله صم كم يملك امر هذه الامة من خليفة بعدنا فقال لعبد الله

ما سالني احد منهما منذ قدمت العراق سالنا رسول الله صم فقال اثني عشر عدة
نقباء بني اسرايل، للسيد العالم السعيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني رحمه الى هذا
الحديث رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود ومن طريق المخالف ايضا حديث مرفوع
الى انس بن مالك قال قال رسول الله صم لن يزال الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا
هلكوا ماجت الارض باهلها قال السيد المذكور وفي هذا الحديث رواية متصلة
ومن طرقهم ايضا مرفوعا الى عبد العزيز بن خضير قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى
يقول سمعت رسول الله صم يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثم يكون فتنة ودواة
قال السيد وفي هذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم مرفوعا الى سلمان رض عن النبي ص
انه ذكر عددهم ونسبهم على ما تقوله الامامية وذكر اسمائهم وسمى الثاني عشر بالمهدي
وسماه باسمه ومن طرقهم هذه العدة عن الحسن البصري وقال في اخره يصلي عيسى بن مريم
المسيح خلفه والاحاديث من طرقهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر اكثر من هذا تجنيدا
جنود الا له كتايب كاليم اقبل ذا خوا يتدفع اليم البحر والزاخر المرتفع شبه
الكتايب وهي الجيوش بالبحر الزاخر لكثرتها وهول ملقاها وقوله من جنود الا له يحتمل
ان يريد الملايكة ولهذا عطف عليهم الرجال ويحتمل ان يريد بهم الناس واضافهم
الى الله تعالى لانهم ينصرونه وروي ان عدة اصحاب القائم اولا وخروجه عدة اصحاب

رسول الله ﷺ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا في يوم بدر فيها إلا إلى واحد بيصوادم
مشهورة ورماح خطي شرع الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح والشرع
المصوبة للطعن بها ورجال موت مفدموت كانهم اسد العرين الزبد
لا تشكعكم العرين والعرينة ماوى الاسد وهو مجتمع الشجر والزبد الغبر جمع ازبد
وتكعكع تجبن قال الجوهري تكعكع لغة في تكاكا ماذا جبن تلك المنى اما اعتب
عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع اما ان الشرطية وما الزايدة واغب مجزوم
بان واصله اغيب ذهب حركة الباء للجزم وسقطت الياء لئلا يلتقي ساكنان وتنازعني
تجاذبني وينزع يجذب يقال نزع ينزع نزعا اذا اشتاق ولقد بكيت لقتل آل محمد
بالطف حتى كل عضو مدمع قال المكي القيسي ال محمد اهل محمد لان اصل الآل
اهل ثم ابدل من الهاء همزة فصار اءل ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها
فاذا صغر رد الى اصله فقيل اهيل والمدمع مجرى الدمع ويريد المبالغة في كثرة البكاء
حتى كان جميع اعضائه تجري بالدمع عقيق بنات الاعوجية هل درت
ما يستباح بها وماذا يمنع بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو
فحل كريم قيل لم يكن في العرب اشهر ولا اكثر نسلا منه دعا عليها بالعقر حيث قاتلوا
الحسين ومنعوه من ظهورها والاستفهام في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا

الشان وعزيم الى محمد بين العدا نهب تقاسمه اللئام الرضع اللئام جمع لئيم
وهو البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا كان
يرضع الناقة والشاة حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن فيطلب منه ثلثا الضعا
كالإماء متى تشق يعنف بهن وبالتباها تقنع الضعا بن جمع ضعينة وهي المرأة
في الهودج ويقنعه بالسوط اذا ضربه على راسه والعنف ضد الرفق ومتى هنا
شرطية وتشق مجزوم بها واصله تشاق فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف
ويعنف مجزوم بها لانه جواب الشرط واما تقنع فانه خبر مبتدا محذوف وموضعه النصب
على الحال اي وهي تقنع وبالتباها يتعلق بيقنع من قولهم اقنابه الجمال يشلها
لكع على حنق وعبد اكوع يشلها يطردها واللكع اللئيم وقيل الذليل الحقير
النفس واصله لكاع وبني فلان للنداء بالكع واستعماله في غير النداء شاذ ولا ينصرف للمعرفة
وعدلا لانه معدول عن اللكع والاكوع المعوج الكوع وهو طرف الزند مما يلي الابهام
وذلك عيب جعلهم عبيدا معيبين مثل السبايا بل اضل يشق منهن انخار
ويستباح البرقع السبايا الماسورات والبرقع معروف ويقال بفتح الباء والقاف
وبفتح الباء وفتح القاف ويقال برقوع ايضا تصفد في قيد لا يفتدى وكريمة
نسبي قرطه ينزع المصفد المشد والموثق وذكر تفصيل احوال الرسول من وان منهم

مشدود بالقيد لا يفك وكريمة من بنات الكرام مأسورة واخرى مسلوبة وكذا جرى
يوم الطف فلقد سلبوا من الملاحف والمقانع والبراقع والقرط من اذانهن واي رزية
اعظم من رزية عترة الرسول واي مصيبة اجل من مصيبة سلالة الطاهرة البتول فعلى
ظالميهم لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين تالله لا انسى الحسين وشيلوه
تحت التنابك بالعراء موزع الشلو والجسد والتنابك الحوافر والعرآء بالمد
القضاء المكشوف وبالقصر فناء الدار وساحتها وموزع مقسم متلفعا اخر الثياب
وفي غد بالخفض من فرد وسير تتلفع متلفعا مشتملا والفرد وسر قال الجوهري
هو حديقة في البستان وحكى عن الفراء انه البستان وهو عربي وقال الزجاج انه البستان
بلغة الروم وسئل الشوكاني عن الفرد وسر هذا كر او مؤنث فقال له ان الله تعالى
يقول الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقال له ذهب به الى الجنة فقال له
الشوكاني اما سمعت في الدعاء اسئلك الفردوس الاعلى فقال له يا ناتم اعلى افعل لا تفعل
والضمير في فردوسه يعود الى الحسين م واضافة الفردوس اليه بحق الاولوية والملائكة والمعنى
فيه لابي تمام في قوله تردت ثياب الموت حمرا فما مضى لها الليل الا وهي من سندس
خضر تطاء التنابك صدره وجبينه والارض توجف جيفة وتضعضع
رجفت الارض توجف رجفا زلزلت والراجف البحر لاضطرابه وتضعضع اصله

تضعضع

تضعضع اي تهدم وتحط والشمس ناشرة الذوائب ثاكلة والدهر متشقق
الرداء مقنع جعل الشمس كالمرأة الحزينة التي قد نشرت شعرها والدهر قد شق
رداءه تشبيها بفعل الناس في المصائب العظام واما جعله الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون
اسم فاعل بكسر النون يريد ان الدهر ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع القاس
اذا رد رقبته الى راسه قال الشاعر ولا يزال الحوب مقنع ذكر الحبارى ومنه قوله تعالى
مهطعين مقنعي رؤسهم الآية ويحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول بفتح النون والمعنى
ان الدهر قد شق رداءه وقنع به كما جرت عادة الباكين وذلك استعارة لهفي
على فلك الدماء تراث في ايدي امية عنوة وتضيع يقال لهف على الشيء
لهفا اذا حزن وتحسر وتراث نشأ وعنوة قهرا ولهفي مبتدء والجار والمجرور بعده
في موضع الخبر وتراث حال من الدماء يا بني ابو العباس احمد انه خير الورى يمن
يطل ويمنع فهو الولي لثاره وهو المحول لغيثها اذ كل غوث يضلع طل
الدم اذا هدر ولم يطالب به والعباء الثقل والعود والمحل المسن ويضلع يعرج يقول
ان ابا العباس هو المتولي لثار هذه الدماء والحامل لاثقالها اذ كل قوي من الناس
يضعف عن ذلك وكنى بالعود عن القوي والضلع عن العجز والضعف ويحتمل ان
يكون الولي هنا بمنزلة الاولى فانما كان اولى من غيره بالثار لمكان النسب والحكم

والقدوة الدهم طوع والشيبة غضة والسيف عضب والفؤاد مشيع

ذكر اسباب القدرة من الشيبة لانها مظنة قوة العزم وثوران الحمية ومن كون

السيف قاطعا لانه به يدرك الثار ومن كون الفؤاد مشيعا والمشيع الشجاع كان

الشجاعة تشيعه اى تصحبه القصيدة السابعة اللامية المضمومة بمدحه وهي

اربعة وستون بيتا الصبر الا فى فراقك يجمل والصعب الا من ملامك يسهل

يا ظالما حكمته فى مهجتى حتام فى شرع الهوى لا تعدل انفقت

عمرى فى هواك تكرما وتفضلا بالنزر القليل تبخلا ان تروم قلبى يصم نفسك

انه لك موطن قد وهى اليه ومنزل ضنت بالشئ اضن به ضنا وضنانة بخلت

به تكتب بالضاد وقد تكتب بالظاء وضنت بالفتح لغة والنزر قليلا وكرره لاختلاف اللفظين

تاكيدا ونصم تقتل نفسك وهو مجزوم بحذف الياء لكونه جوابا للشرط اصمى الصيد

اذا رماه فقتله فى الحال واصماه اذا اصابه ومات بحيث لا تراه ومنه الحديث كلما

اصميت ودع ما اميت واشواه اذا اصاب شواه اى اطرافه واخطاه مقابله واصله

اصمى اصمم اى اصاب الصميم فقلبوا احد الميمين ياء لاجتماعهما متماثلين ومثله لعى

اذا اصاب من اللعاع وهو النبت اللين اول ما ينبت واصله لعع ومثله تضنى

فى تضنن اتطن اتى فى الاساءة مضلع كيف الدواء وقد اصيب المقتل

المقلع الراجع يقول انى لست ارجع عنك وان اسأت الى لان الرجوع دواء

وانا هالك لا دواء لى اعرض قصد وجر تعتبك ثابت يتنقل الاحوال لا يتنقل

والله لا اسلوك حتى انظوى تحت التراب ويحوينى الجندل انظوى انضم

والجندل الحجارة وهذا القول معاينة والفاظه واضحة تتبدل الدنيا وحبك

ثابت فى القلب لا يفنى ولا يتبدل من لى بأهيف قد اقام فيا متى خط

لدقة وطرف الكحاء قوله اقام فيا متى اى وقعنى فى امر عظيم ويكنى بسهام القيمة عن الامر

الشديد لانها تاتى بالامر الشديد والفانى الاغر نشوان من خمر الصبا لا يتمع النكوء

ويصغى للوشاة يقبل استعار للمصبى لفظ الخمر لان الصبى لا يحمل الهموم ولا يفكر فى العواقب

غالبا ويصغى يميل بسمعه والنشوان السكران والوشاة جمع واش وهو النمام متلون

متقلب متعتب متغير متمنع متدلل ان قلت مت من الصبابة فالى

ظلما اتى صبابة لا تقتل او قلت قد طال العذاب يقول لى ما سوف

تلقى من عذابات اطول قسما بثوب نعالك فتحاجرى بدا بغير عبارة لا اكحل

وصعيد بيت حلله فوكانى تغرى بردن البيوت درملى الصعيد التراب

وهو الارض المستوية ايضا والرمل تراب جمع ركوبة وهى ما يركب جعل بيت محبوبه هو

الذى يعنى به ويريد دون الصفا والمروة وهذا على طريقة المبالغة والرملة السرعة

في المثل وهو المهر ولترشيح الى المهر ولة بين القفا والمروح لأخالفن عواذلي لو انه
ممن يظل على هواه فيعذل اى لأخالفن كل ما يعذلني فيه ولو كان هو الذي
يعذلني على نفسه لمخالفته وهو اعز الناس على فكيف اطيع غيره والمستيد الوضيع
في هذا المعنى شعر لا تحسبه وان اساءت به يرضى الوشاة ويقبل العذلا لو كنت
انت وانت صاحبه واشى هواك اليه ما قبلا ولما قطع همزة ان تخفيفا انقلبت كونها
الى الواو ولئلا يلتقي ساكنان ولا تهتكن على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة
في المحبة اجمل يصفر وجهي حين انظر وجهه خوفا فيدركه الحياء فيخجل فكأنما
بخدوده من حمرة ظلت اليها من دمي تتحول الحمرة تحدث من الخجل والصفرة من الخوف فقال اني قابلت وجه المحبوب اصفر وجهي من الخوف
واحمر وجهه من الحياء خجلا منى فكان دمي الذي ذهب من وجهي بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل
وهذا المعنى مليح وقد سبق بقول القائل يصفر وجهي اذا ما ظنني خوفه ويحمر وجهه خجلا حتى
كان الذي بوجنته من دم وجهي اليه قد نقلا هو ملبسي حلل الضنا معلمي من
ذلتي ما كنت قدما تجهل لولاه لم ادر المحبوة ولم اقل طلب التؤاءة
من القناعة اجمل التؤاءة كثرة المال رجل تؤود وامرأة تؤودة وتصغيرها تويء من
اجل اخشى الممات وانني ولاجله ارجو الحياة واتقيه استعذب التعذيب

كتابخانه مجلس شوراى اسلامى

فيه كأنما جمع الجميم هي البرود والتسلسل الجميم الماء الجاري والجميم الصديق القريب
والبرود الكثيرة البرودة والتسلسل العذب الصافي وهذا قد استطرفته الفرس وعندهم ان
كل ما يصدر عن المحبوب او بسببه فهو مستحسن مستطاب سواء كان ضارا او نافعا لا فرج
الرحمن كربة عاشق طلب التلاق وخاب فيما يأمل لا تنكروا فيض الدموع فانها
نفسي يصعدها الغرام المشعل هي منهجي طورا تحلل بالبكاء اسفا وطورا بالنوى
تحلل يصعدها اى يرفعها ويحللها اصله يتحلل فحذف احدى التاءين تخفيفا يقول ان حرارة
الغرام تذيب نفسه فيتحلل فيخرج تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا الحسن مغنى من قول
الاخر وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب وتقطر بأكرخ جاد عليك
مذاد الحيا وسقى ترائك من الرواعد مسبل الثفت الى مخاطبة الكرخ وهو المحلة
المعروفة ببغداد متذكرا عهدا بها بان يجود ها الحيا وهو الغيث والمدرار
السائل والحيا مقصورا المطر والرواعد جمع راعد وهو السحاب الذي فيه رعد والمسبل
اسم فاعل من اسبل السحاب اذا سكب ان كان جسمي عنك اصبح راحلا فركابها
فقلبي قاطن لا يرحل ما رمت بعدك بالمدائن صبوة الا التي الثاني هواك
الاول القاطن المقيم وقد جعل الكرخ هو الهوى الاول والمدائن هي الاصل القديم جعلها
الثاني وذلك لانه نشأ بالكرخ انا عاذر ان طل بعدك طلك لي حب دم او غانية

مَغْزَلٌ طلا الدم فعلا ما لم يتم فاعله ذهب بغير اثار والطلا ولد الظبية وكنى به عن محبوبه
والمغازلة محادثة النسوان ومواودتهن والمغازلة الغزال وهو المخشف وكنى به عن المرأة المسخر
يا ذا كبا هوى به شديته حوف كما هوى به حصاة من علا هوى تسرع في سيرها
كأنها تسقط من موتفع والشديتة منسوبة الى موضع باليمن والحوف قيل هي المنافرة
الضامرة تشبيها لها بحوف السيف وقيل هي الضخمة تشبيها لها بالجمل والحوف وقوله من علا اي من
عال شبه المنافرة في سرعتها بالحصاة التي تسقط من موضع موتفع ويقال هوى يهوي هويا اذا
سقط وفيها ثلاث لغات علو وعلا وعلاء فالاول كقولك الشمس اذا اودت واصدرها ثم انها
تثوب فتاتي من تحت ومن علو والثاني كقولك مر القيس في آخر بيته حطت الشيل من علا
والثالث قولك النجم ثابت بسواء الحوض بوساء من علاء بوساطة يقطع اجواز الفلا ويقي
لقطعها عن الاضافة عل بضم اللام وفتحها وكسرها وهي مبنية لقطعها عن الاضافة فتكفيل
وبعد هوجاء تقطع جوز تيار الفلا حتى تبوص على يديها الارجل الهوجاء
السريعة والجوز الوسط والتيار جمع تير وهو موج البحر وههنا استعارة تشبيها للبعير
بالبحر لسعتها وشدتها والفلا جمع فلاة وهي البرية وتبوص تسبق والبوص السبق اي تسبق
رجلاها يديها وذلك لشدة سيرها وخفتها ثم بالغرتي على ضويح حوله نادي الملا
الثماد يخفى النادي والندي والمندي بمعنى واحد وهو مجلس القوم والمحفل لجمعهم جعل

ضويح امير المومنين مجلس الملائكة ومحل اجتماعهم وهو صادق بالمسجد ومقدس و
مسجد ومعظم ومكبر ومهلل ذكر صفة حالي الملائكة الحالين بضويح امير المومنين
وان شانهم التسبيح والتقديس والتهليل وهذه حالهم والثم ثراه طيبا واستلم عينه
قبلا فهن المندل اللثم التقبيل الثم بالكسر لثم والاستلام لثم الحجر باليد وتقبيلها ايضا وهو
من السلام وهي الحجارة وقبلا جمع قبلة وهي الواحدة من التقبيل ونصبها على المصدر اما
من معنى استلم او بفعل مقدر اي قبلها قبلا والمندل عود البخور والمسموع المندل الا ان سوق
الى المندل وهي قرية ببلاد الهند جعل تراب قبر امير المومنين مسكا وخشبه عودا جريا على
عادة الشعراء وطريق الحرى والا فالمسك يتطيب بقبر مولينا امير المومنين وكذا العود
وانظر الى التعوات تصعد عنده وجنود وحي الله كيف تتنزل الجنود وحي الله الملائكة
والوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكلما القيته الى غيرك بحيث
وحي وحي يقول ان دعوة المومنين تصعد عنده اي تستجاب والملائكة تنزل لرأفته و
النور يلمع والنواظر تشخص والسن خرس والبصائر تردد هل شخص الصراف وقف
متحيرا وتشخص جمع شاخص والبصائر المعارف وذهلا اي متحيرة وكل ذلك للادب في
حضوته والخوف من الله تعالى لمجاورة ضويحه واغضض وغض فهم سر العجم
دقت معانيه وامر مشكل اغضض اي كف عن صولتك فالله تعالى واغضض من

صوتك وغض اى كف بصرك والاعضاء الباقى الاجفان وذلك كله للادب فى حضرته
الطاهرة الزكية والاعجم الذى هو غير بين وذلك لان اسرار فضلهم ومعالى شرفهم لا يعلمها على التفصيل
الا الله تعالى وهى بالنسبة الينا معجمة مشكلة وقيل السلام عليك يا مولاى انورى
نصابه نطق الكتاب المنزل المولى هنا بمعنى الاولى وذلك ان النبى ص فى يوم الغدير
قال للناس وهو لجمع كثير الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه
اى من كنت اولى به فعلى اولى به وذلك بامر الله تعالى فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وقد انكر بعض اهل اللغة ان يكون المولى بمعنى الاولى وذلك عنا
ظاهر بيد ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وايضا قوله عز وجل فى حق امير المؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والولى هنا
بمعنى الاولى وخلافة ما ان لها لو لم تكن منصوصة عن جنيد تجديك معدل ان
المكسورة بعد ما زائدة وان المخففة المفتوحة بعد ما زائدة وما بعدها زائد وفلانة معطوف
على قوله نصابه قوله لو لم يكن عليك نقص بالخلافة لما جاز العدول بها عنك فكيف وقد حصل
التنصيص وذلك لانه افضل الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العنق وهنا
استعارة عجبا لقوم اخوولة وكعبك العالى وقد سواك اضوع اسفل
جعل كعبه الذى يباشر الارض عاليا على غيره وجعل اخته من تقدم عليه بغير حق اضوع

اى ذليلا مستفلا ومن قدم الاسفل على الاعلى فقد حق النجم ضده وهذا احسن من قول الاخر
بلوناك اما كعب عرضك فى العلى فعالا واما اختها مالك اسفلا ان تمر تحمودا فقد ولد
الذى اعطيت تحمود المحل مبجلا علا فعل القوم الذين اخروهم بالحمد ثم فاق فعلهم
تحمد لشرفك وفضلك ومزاياك التى تفردت بها والتود مصدر ساد يسود سيادة
وسود داود سيد ودة فهو سيد عضب تحز به الرقاب بمتة راى يعزمية
يحز المفصل وعلوم غيب لا تنال وحكمة فصل وحكم فى القضية فيصل
شرع يذكر شيئا من فضائله التى حسد لاجلها فمنها سيفه الذى كان اذا اعتلا
قد واذا اعترض قطع ومنها رأيه الاعلى الذى به يقطع السيف والمفصل بفتح الميم وكسر
الصاد واحد المفاصل وبالعكس اللسان ومنها الحكمة وهى العلم وجميع الصحابة تعنا
اليه فى العلم وهو لهم يحتج الواحد والفصل القطع يعنى ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكم
فى القضايا المشكلات وقد نص النبى ص على انه اقضى الصحابة وقضاياه اكثر من ان تحصى
واجل من ان تحصر وقد اخرج مرفوعا الى ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص
افضل امتى على ابن ابى طالب وروى ايضا حديثا مرفوعا ان عمر بن الخطاب اتى بامرأة
مجنونة ترجمها فاراد ان يرجمها فقال له على ما سمعت ما قال رسول الله
ص رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرء وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى

يستيقظ قال فخلى عنها وروى ايضا انه لما كان فى ولاية عمر الخطاب اتى بامرأة
حامل نسألها عما اعترفت بالفجور فامر ان ترجم فلقيها على ع فقال ما بال هذه فقالوا
امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها على ع فقال لعمر امرت بها ان ترجم قال نعم اعترفت
عندى بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على بطنها ثم قال على ع فلعلك
انتهرتها واخفتها فقالت قد كان ذلك قال فلم سمعت رسول الله ص قال لا حد على معترف
بعد بلاء انه من قيدت وحبست او تهددت فلا اقرارها فخلى عن سبيلها ثم قال
عقمت النساء مثل على بن ابى طالب لولا على لهلك عمر رواه الشيخ المفيد ان
عمر استدعى بامرأة كانت تتحدث عند الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت
وخرجت معهم وكانت حاملا فاملصت ووقع ولدها الى الارض واستهل ثم مات
فبلغ ذلك عمر فجمع اصحاب رسول الله ص وسالهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بما جمعهم نراك
مؤدبا ولم نر الا خيرا ولا شئ عليك فى ذلك وامير المؤمنين ع جالس لا يتكلم فقال ما
ما عندك فى هذا يا ابا الحسن فقال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك
لتقولن ما عندك فان كان القوم قد قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا
فقد قصروا الدية على عاقلتك لانه قتل الصبى خطاء تعلق بك فقال انت والله
نصحتنى من بينهم والله لا برحت حتى تخرج الدية على بنى عدى ففعل امير المؤمنين ع وذكر

ابن ابى الحديد هذه الحكاية فى شرح نهج البلاغة وقال افتاه بان عليه غرة اى عتق
رقبة فرجع عمر الى قوله والفيصل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل عجبا لهذى
الارض يضمر ترابها اطوار تجدك كيف لا تتزلزل وعجبا لافلاك السماء يقوتها
نظرا لوجهك كيف لا تتميل ويضمر يخفى ويستر والاطواد الجبال وتميل تنصب
الى الارض من هملت التراب وغيره اذا ارسلته واصل الهيل ارسال الطعام والدقيق وغيرهما
من غير كيل ولا وزن تعجب من الارض حيث احتوت على ثقيل يضجع وهو كالجبال
حلما وعلما ولم تتزلزل هيبة وعجزا وكذا تعجب من الافلاك لبعدها عنه كيف لا
تنهال كالتراب يا ايها النبأ العظيم فمهتدى فى حيرة وغواة قوم ضلال جاء فى
تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم انهم يختلفون انه على بن ابى طالب ع
والغواة جمع غاو وهو الخائب هنا وضلال جمع ضال يريد ان المهتدى بحجته والخائب الضال
مبغضه وهذا الاختلاف يا ايها النار التى شبت السناء منها لموسى والظلام
بحلول آل محمد ص كانوا سبب ظهور نار النور من جانب الطور فاقام السبب مقام المسبب
وقد مضى مثله وشب رفع والسنا مقصورا الضوء وممدودا الشرف محل شامخ ايا فلك نوح
حيث كل بسيطة بحر يموج وكل بحر جدول آل محمد هم سفن نوح من ركبها نجى
وقد سئل العابدين ع افهم الفلك المجاديف فى اللجج الغاوية ايامن من ركبها ونغوص من تركبها

وهو في معنى البيت الأول والبسيطة الأرض الواسعة ويموريضطرب والجدد والنهر
الصغير يقول صارت الأرض كلها بحارا وصار كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة الى غيره من
الطوفان ياوارث التوراة والانجيل والفرقان وأحكم التي لا تعقل الفرقان
القرآن وكلما فرق بين الحق والباطل فهو فرقان ولهذا قال الله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان وقوله الحكم التي لا تعقل يريد الحكم التي وردها من التي تعقلها وانها لا تعقل لغيره لدقتها
وجلالتها وقد قال لم لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم
ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل
والزبور فيقولوا صدق علي فقد أقمناكم بما أنزل الله تعالى لولا ما خلق الزمان
ولا دجى غيهب ابتلاج الفجر ليلا الليل الابتلاج طلوع الفجر لاضافته يقال ابتلج الصبح
وابتلج وتبلج اذا اضاء والليل المظلم يافاتل الأبطال مجدلة للعدى من غرب
مخذم مهند أفتل الغرب الحد والمخذم السيف القاطع والمهند السيف المطبوع
من حديد الهند يقول مجدلا أفتل للعدى من حد سيفك وذلك لحدهم فالحد
قاتل لهم أعظم من فعل السيف وذلك لأن الحد موضع متجدد في كل حالة وفعل
السيف منقطع ان كان دين محمد فيه هدى حقا فحبك بابه والمدخل وبذا
سيفك فرقا دع طوده بعد التأود واستقام الأمر فاضرب السيف حده

الله يضرب به والقارع العالي والتاوي والأعوجاج والهاء في طوده يعود الى الدين والشرط
في قوله ان تقد رجسته وولايته وكلا سيات ولايته كمال الدين وبهذا انزل قوله الله تعالى
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
بفتح رضيت وقرأ بعضهم بضم التاء وكسر الضاد على ما لم يسم فاعله
وقوله ثلة اه ذا ثلة لا تشد كم تجفل للجزء من اجزائه يوم التغالي يقول قولك
تجفل الجحفل الجيش يقول كل جزء من اجزاء هذا الجيش بعظم ان يتمى جيشا ويقال هذا
الاسم وذلك مبالغة في صفة الكثرة وكم هنا خبرية للتكثير وجحفل مجرور بها والجر يتعلق
بيقل ومن اجزائه في موضع نصب على انه محكي للقول والجملة من قوله يقل من صفته وخبر صفة
جحفل أثوابه الزرد المضاعف نسجه الكثة بالزاي المعجمة تحمل المضاعف الله
خلقين والزاي الفاخر فالمفضل هو منسوج والزاي
الزاي معجمة والكثة بالضاد المعجمة
وقوله ثبت يحالفه صيقل مصقل نضهت كففت وسورة حده والقلب الله يقلب فيه الأمور وخيرها والثبت

مجلس شورای اسلامی
تاسیس ۱۳۰۲

الثابت وبحالفه تابعه كانه حلف على متابعته فيما يريده والصقيل والمصقل القاطع

صلى عليك الله من مستودع ... فصار بين ردائي جوك والحجر

والنسر للذين شغلا لفظ القصيدة عن ضرب

اشتغل عليه امير المؤمنين من ... فصار لا ينتزع الصاوة من اقامتها

غيره ولقطع ورد قضاء صلوة واجاز ذلك لمن ... فقوله

من مستودع في موضع نصب على التمييز ... فصار

منصوبة بمستودع والسواد بعد ذلك العلم للنبية

خبر محذوف ... فصار

عن نثير انه ... فصار

نعما امير المؤمنين ... فصار

ويخضع جرول ... فصار

بعدها صفتها ويعتوبذ ويخضع وبشر بن ابي جازم شاعر معروف وجوول اسم لحطيئة

الشاعر وسمي حطيئة لصغره الدر من الفاظها الكنز ودر له ابن ابي احمد يفضل

جعله در الفاظها اصلا للذر وتفصيل الدر تخميسه بان يجعل بين كل درتين جوزة وقال

هي دون مدحك الله جل وفوق ما مدح الورى وعلاك منها افضل ولقد

اجاد واحسن حشره الله مع من تولاهم قدتم هذه الرسالة الموسومة بالسبعة العلوية بيد الحقير

الفقير محمد كاظم ابن عبد العلي غفر الله له ولوالديه في اليوم

الثلث من شهر رمضان المبارك سنة

للنواب الاعظم احمد ميرزا

حفظه الله

١٢٤٦